

# الفصل السادس

## نظام اختيار وتدريب مديري المدارس الثانوية الفنية فى أستراليا

تمهيد:

- المحور الأول: بعض خصائص دولة أستراليا (الموقع - المساحة - المناخ - الأرض -  
الأنهار - السكان - التطور السياسى).
- المحور الثانى: التعليم الثانوى الفنى فى أستراليا.
- المحور الثالث: نظام اختيار مديري المدارس الثانوية الفنية فى أستراليا.
- المحور الرابع: نظام تدريب مديري المدارس الثانوية الفنية فى أستراليا.
- المحور الخامس: أهم القوى والعوامل المؤثرة فى نظام اختيار وتدريب مديري المدارس  
الثانوية الفنية فى أستراليا.

ملخص الفصل:

## الفصل السادس نظام اختيار وتدريب مديري المدارس الثانوية الفنية في أستراليا

تمهيد:

بدأت أستراليا نهضتها التعليمية عندما تبين لها أن إنتاجية العامل الصناعي أو الزراعي أو التجاري تزيد عند تعلمه القراءة والكتابة وإجادته لمهنة معينة، فلم يطل الأمر بالمسؤولين عن التعليم الثانوي الفني لكي يدركوا أنه طوق النجاة الحقيقي، وقاطرة دفع المجتمع الأسترالي لكي يلحق بركب التقدم والازدهار، وأن استثمار المجتمع في هذا المجال يعود عليه بعائد يفوق بامتياز أي مجال آخر، ومن هنا كانت البداية الحقيقية لتطوير التعليم الثانوي الفني، فبدأت وزارة التعليم الأسترالية بأول محاور هذا التطوير وهو الدفع بقيادات قادرة على تحقيق أهداف هذا النوع من التعليم، فطورت نظم اختيارهم وتدريبهم تطويراً جذرياً ومنحتهم صلاحيات تتناسب مع حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم<sup>(١)</sup>، وقبل أن يمر وقت طويل أصبحت المدارس الثانوية الفنية في أستراليا واحدة من أهم المدارس في العالم، وتقف على قدم المساواة مع أهم المدارس الثانوية الفنية في العالم، بفضل قياداتها المؤمنة بأداء واجباتهم على أكمل وجه، ولتعرف نظام اختيار وتدريب مديري المدارس الثانوية الفنية في أستراليا ينبغي تعرف ما يلي:

المحور الأول: بعض خصائص دولة أستراليا، وذلك من حيث:

- الموقع: تقع أستراليا في نصف الكرة الجنوبي في غرب المحيط الهادئ، وجنوب المحيط الهندي، بين درجتى عرض ١٠،٤١ و ٤٣،٣٩ درجة جنوب خط الاستواء، كما تقع بين درجتى طول ١١٣،٠٩ و ١٥٣،٣٩ درجة شرقى غرينتش<sup>(٢)</sup>.
- المساحة: هي وأصغر القارات مساحة، ومساحتها تمثل الجزء الأكبر من مساحة أستراليا، أشير في الكتابات الجغرافية القديمة إلى أستراليا كقارة ترجع في أصولها إلى العصر اليوناني، حيث عرفت باسم Terra Australis، ثم اسم أستراليا Australia، وهي كلمة مشتقة من اللغة اللاتينية وتعنى الجنوبية، كما أن أستراليا Australasia يقصد بها دولتا أستراليا ونيوزيلندا والجزر التابعة لهما سياسياً، أما

(1) David Sohonal: Op. Cit., p.25.

(2) السيد المغربي: أستراليا وجزر المحيط، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، د.ت، ص ٢٣٧.

الأقيانوسية فيقصد بها أستراليا والهند الشرقية ومجموعات الجزر المنتشرة في المحيط الهادى<sup>(١)</sup>، وتبلغ مساحتها الكلية ٧،٦٨٢،٣٠٠ كم<sup>٢</sup>، أى حوالى ٦,٥% من مساحة الكرة الأرضية، وأقصى طول لها ٣٨٦٠ كم، وأقصى عرض لها ٣٢٢٠ كم، وتتفصل عن آسيا وجزر الهند الشرقية (غينيا الجديدة) بمضيق عرضه حوالى ١٥١ كم، وتبعد عن جنوب شرق آسيا مسافة تتراوح بين ٨٤٠-١٠٠٠ كم، وأكبر جزرها تسمانيا، وأن كل كيلو متر من شواطئها يقابله ٢٥٠ كم من مساحتها العامة، لهذا فهى تتسم بالسمة القارية<sup>(٢)</sup>، والجدول التالى يبين الولايات الأسترالية وعاصمة ومساحة كل منها:

جدول (٦) الولايات الأسترالية (العاصمة- المساحة)<sup>(٤)</sup>

| الولاية                   | العاصمة  | المساحة (ألف كم <sup>٢</sup> ) |
|---------------------------|----------|--------------------------------|
| نيوسوث ويلز               | سيدنى    | ٨٠١,٦                          |
| فكتوريا                   | ملبورن   | ٢٢٧,٦                          |
| كوينزلاند                 | برسبين   | ١,٧٢٧,٢                        |
| أستراليا الجنوبية         | أدليد    | ٩٨٤,٠٠                         |
| أستراليا الغربية          | برث      | ٢,٥٢٥,٥                        |
| تسمانيا                   | هوبارت   | ٦٧,٨                           |
| المقاطعة الشمالية         | دارون    | ١,٣٤٦,٢                        |
| مقاطعة العاصمة الفيدرالية | كانبيررا | ٢,٤                            |

- المناخ: بسبب وقوع تسمانيا قرب الجنوب من خط العرض ٤٠ وفى مهب الرياح الغربية الدائمة فهى كأوروبا الغربية، تتلقى المطر طوال العام، أما المناطق الساحلية

(١) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

- أحمد حسين اللقاني، وآخرون: أستراليا القارة الفتية، جغرافية العالم ودراسات فى تاريخ مصر الحديث، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب، ١٩٩٩م، ص ص ٢٧ - ٢٨.
- محمد خميس الزوكة: فى جغرافية العالم الجديد، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ت، ص ٥٤٣.
- (٢) اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو: التجربة الأسترالية فى التعليم من بعد، مجلة مصر واليونسكو، ١٩٩٦م، ص ٢٣١.
- (٣) فتحى محمد أبو عيانه: الجغرافيا السياسية لأستراليا وجزر المحيط الهادى، دراسات فى الجغرافيا السياسية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣م، ص ص ٣٥٢-٣٥٣.
- (٤) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:
- يوسف عبد الجيد فايد، وآخران: جغرافية إقليمية (الأمريكتين وأستراليا)، القاهرة مطابع مجموعة مؤسسات الهلال، ١٩٨٦م، ص ٢٧٤.
- يسرى الجوهري: جغرافية التنمية، الإسكندرية مكتبة الإشعاع الفنية، ١٩٩٩م، ص ٢٠٨.

- المجاورة لها على الشاطئ الشرقى الأوسط فهي منطقة انتقالية ذات مناخ تحت مدارى جاف فى الشمال، وذات مناخ تحت مدارى رطب فى الجنوب، أما داخل القارة فتسود عليه شروط الجفاف، حيث تصل الحرارة إلى ٥٥ مئوية، وفى صيف الجنوب تصل الحرارة إلى ٣٧,٨ مئوية لمدة تزيد على ١٦١ يوماً متتالية<sup>(١)</sup>.
- الأرض: تتكون من ٤٨% سهول، و ٢٤% هضاب، و ١٩% تلال، و ٩% جبال، وأدت التعرية الريحية والمائية التى استمرت ملايين السنين إلى الذهاب بشكل شبيه تام بجبال أستراليا القديمة، مما جعلها أكثر قارات العالم انبساطاً فى السطح، وعلى الرغم من هذا فإن سطح أستراليا يتميز بتضاد عميق، حيث ثلاث مناطق مختلفة، هى المرتفعات الشرقية، والمنخفضات الوسطى، والهضبة الغربية العظمى<sup>(٢)</sup>.
  - الأنهار: يوجد العديد من الأنهار، مثل نهر ماغوارى وروافده، ونهر لاشلان و عام ونهر مورونبديج، ونهر دار لينغ، ونهر مورى<sup>(٣)</sup>.
  - السكان: يبلغ عدد سكان أستراليا ١٨,٤ مليون نسمة حسب تعداد ١٩٩٨م، ويتوقع أن يصل إلى ٢٣,٩ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٢٥م<sup>(٤)</sup>، ومعظمهم من المهاجرين الأوربيين خاصة الإنجليز، والذين قدموا إليها إما على شكل سجناء أبعدهم بريطانيا إلى هذه الأرض الجديدة، أو معمرين جاءوا بعد أن بدأ إعمار البلاد رسمياً عام ١٧٨٨م، إضافة إلى قلة من الإبورجيين أو السكان الأصليين (البانديبو)<sup>(٥)</sup>، وراودت أستراليا أفكار تستهدف استجلاء أعداد من المهاجرين سكانها لزيادة قدراتها الصناعية والبشرية لحماية استقلالها<sup>(٦)</sup>، فعقدت إتفاقيات مع بعض الدول مثل بريطانيا، وإيطاليا، واليونان، وهولندا، ومالطة لتنظيم الهجرة النازحة إلى أستراليا<sup>(٧)</sup>.

---

(١) محمد السيد غلاب، وآخرون: أستراليا، جغرافية العالم، دراسة إقليمية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، ١٩٨٩م، ص ٥٣٠.

(٢) أحمد حسين اللقاني، وآخرون: مرجع سابق، ص ٣١.

(٣) يسرى الجوهري: الفكر الجغرافى والكشوف الجغرافية، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٩٨م، ص ١٩٤ - ٢٠٩.

(٤) عبد على الخفاف: مرجع سابق، ص ٢٨٧.

(٥) فتحي محمد أبو عيانة: دراسات فى الجغرافيا البشرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط٣، ١٩٩٨م، ص ١٥٣.

(٦) فرناندو بروديل: أستراليا ونيوزيلاندا، تاريخ وقواعد الحضارات، ترجمة/ حسين شريف، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م، ص ٦٠٧.

(٧) فتحي محمد أبو عيانة: الجغرافيا السياسية لأستراليا وجزر المحيط الهادى، دراسات فى الجغرافيا السياسية، مرجع سابق، ص ٣٥٣.

● التطور السياسي: نتيجة الخوف من سيطرة النفوذ الأجنبي الفرنسي المتواجد فى جزر نيوزيلانديا، والألمان المتواجدين فى نيوزيلانديا ظهرت الحاجة إلى أهمية وجود نظام فيدرالى يجمع الولايات الأسترالية، وهو شعور ساد أستراليا خلال الفترة الممتدة بين عامى ١٨٨٥م - ١٩٠٠م حتى وافق البرلمان البريطانى على تطبيق النظام الفيدرالى على الولايات فى أستراليا عام ١٩٠٠م، وأعلن تكوين إتحاد فيدرالى يكون الكومنولث الأسترالى، واختيرت كانبرا لتكون مقراً للحكومة الاتحادية عام ١٩٠٨م، ونص الدستور الأسترالى على أن تكون منطقة العاصمة بمثابة مقاطعة فيدرالية لا تخضع لسيطرة أية ولاية من ولايات الاتحاد، وقد تأخرت الولايات الأسترالية فى تشكيل أمة واحدة، ومع ذلك كان لكل منها حكم ديمقراطى مماثل للنموذج الإنجليزى، وكانت أستراليا أول من إتخذت صيغة التصويت السرى الجبرى فى الانتخابات، وتشرف كل ولاية على نظم التعليم فيها<sup>(١)</sup>.

وقد انضمت أستراليا إلى الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م، وهى عضو فى رابطة الشعوب البريطانية<sup>(٢)</sup>، وملكة إنجلترا هى ملكة رسمية لأستراليا، ويتألف برلمان الاتحاد من مجلس شيوخ مؤلف من ٦٠ عضواً، ومدته ست سنوات، ومن مجلس نواب يضم ١٢٥ عضواً، على أساس انتخابى بالنسبة لعدد سكان كل ولاية، ومدته ثلاث سنوات، وكلا المجلسين ينتخب أعضاءهما من قبل المواطنين، ويرأس الحكم فى البلاد هو رئيس الوزراء، ويعاونه مجلس الوزراء<sup>(٣)</sup>.

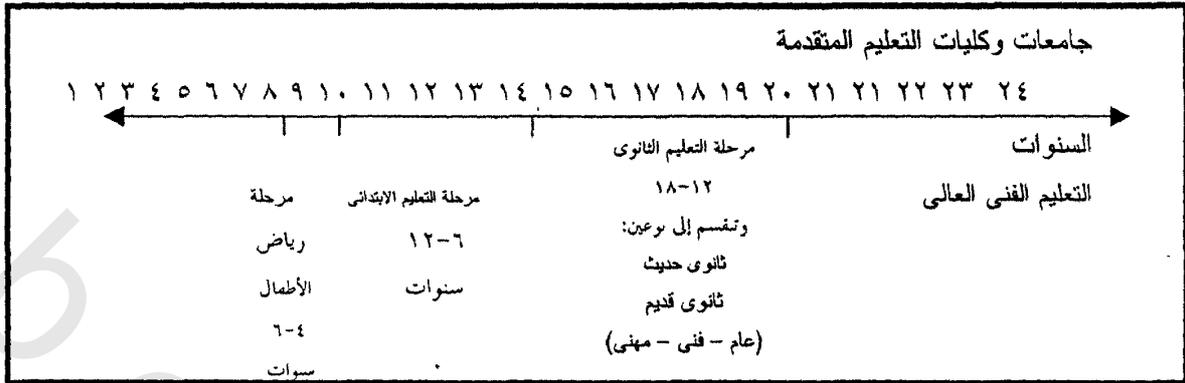
المحور الثانى: واقع التعليم الثانوى الفنى فى أستراليا، ويمكن تناوله كما يلى:

● تطور التعليم فى أستراليا: فى ظل التوزيع الجغرافى والسكانى استطاعت أستراليا أن تحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، ومن ثم اختار أبناءها الإدارة المركزية للتعليم<sup>(٤)</sup>، حيث نص الدستور الأسترالى على أن التعليم مسئولية كل ولاية، ويتم الإشراف عليه من خلال قسم إدارة التعليم بالولاية، والى تتولى عملية الإنفاق على المدارس، وشئون هيئة التدريس والمناهج الدراسية، واختيار وتدريب القيادات المدرسية، والتخطيط لتحقيق الأهداف التعليمية الخاصة بكل ولاية، وتوفير الفرص التعليمية لجميع الطلاب سواء ريفيين أو حضر<sup>(٥)</sup>، والشكل التالى يوضح تنظيم التعليم فى أستراليا:

(١) يوسف عبد المجيد فايد، وآخران، مرجع سابق، ص ٢٧٢.  
(٢) مؤسسة جيور وجكس: أطلس مصر والعالم، لبنان، بيروت، ١٩٨٧م، ص ١٦٠.  
(٣) يوسف عبد المجيد فايد، وآخران: مرجع سابق، ص ٢٧٣-٢٧٥.  
(٤) عبد الغنى عبود: إدارة التربية فى عالم متغير، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٨م، ص ١٢٥.

(٥) For More Details See:

- National Institute Of Multimedia Education And UNESCO: A Survey Of Distance Education In Asia And The Pacific, UNESCO, 1994, P1.  
- Husen Torsten: The International Encyclopedia of Education, U.K., Pergamon Perss, 2<sup>nd</sup> Ed., 1995. pp.416-417



### شكل (٨) تنظيم التعليم فى أستراليا<sup>(١)</sup>

ويتضح من الشكل السابق أن التعليم فى أستراليا يتكون من: مرحلة رياض الأطفال Pre-Primary وهى من سن أربع إلى ست سنوات، ومرحلة التعليم الابتدائي (عام/ خاص) Primary وهى من ٦-١٢ عام، ومرحلة التعليم الثانوي Secondary وهى من ١٢-١٨ عام، وتتكون من نوعين: ثانوي نظام قديم وثانوي نظام حديث، ومنذ عام ١٩٧٣م ويتكون التعليم العالى من جامعات وكليات لتدريب المدرسين، وكليات فنية متقدمة، وكليات التعليم المتقدم، والتي تم إنشاؤها طبقاً لقوانين البرلمان<sup>(٢)</sup>، ويقع إنشاء وتمويل الجامعات والكليات تحت مسؤولية كل ولاية<sup>(٣)</sup>، ويحصل الخريجون على شهادات علمية ودبلومات ومؤهلات عليا حتى الدكتوراه فى المجالات الأكاديمية والمجالات المهنية المتخصصة<sup>(٤)</sup>.

• إدارة التعليم وتمويله فى أستراليا: تتكون أستراليا من حكومات اتحادية ويضع الدستور ضوابط العلاقة بين الحكومات الاتحادية والحكومة المحلية أو إدارات الولايات، ويتم تقرير السياسات التعليمية من المستوى الأدنى إلى المستوى الأعلى (لا مركزياً)<sup>(٥)</sup>، والوضع الدستوري فى أستراليا يعطى للحكومة المركزية الصلاحيات التى يمكن أن تساعد فى إحداث تغييرات فى السياسات التعليمية وفقاً للاعتبارات القومية، ويلاحظ أن الاعتبارات المالية (التمويل) تمثل محوراً مهماً فى

(1) Mack Enzie :Australia, The Encyclopedia Of Comparative Education And National Systems Of International Education, Oxford, Pergamon press, 1988, p.108.

(2) Ibid: pp. 96-97.

(3) UNESCO: Case Studies On Technical And Vocational Education In Asia And The Pacific, Australia, ACEID, 1996, P.1.

(4) National Institute Of Multimedia Education And UNESCO: OP. Cit., P.2

(٥) عبد الجواد بكر: السياسات التعليمية وصنع القرار، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٢م، ص ٣٢.

تغيير السياسات، ولهذا اهتمت حكومات الولايات بتوفير التمويل اللازم حتى يقدم تعليم على درجة عالية من الكفاءة<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من أن كل ولاية، أو مقاطعة مسئولة مسئولية كاملة عن مناهج المدارس الحكومية بها غير أن هناك دعماً قوياً يتمثل في التعاون القومي في مجال المناهج منذ عام ١٩٨٦م، حتى إنه في عام ١٩٩١م قام المجلس الأسترالي للتعليم بوضع أهداف قومية وملاح عامة لثمانية مجالات تعلم، وذلك لتقديم إطار عام لتطور الطلاب، وأدى هذا المدخل إلى إنشاء لجنة للمناهج والتقويم، وتم تحديد أهداف المناهج في جميع المدارس الأسترالية<sup>(٢)</sup>.

والجدير بالذكر أنه في معظم المدارس ينتقل الطالب من صف إلى آخر انتقالاً تلقائياً وفقاً لعمره، والشهادة الرسمية الأولى التي يحصل عليها الطالب في السنة العاشرة تمنح بناءً على تقويم داخلي بالمدرسة، وتمنح كل الولايات شهادة بإتمام السنة الثانية عشرة، وفي معظم الولايات هناك دور كبير للامتحانات الخارجية في شهادة السنة الثانية عشرة غير أن هناك نظامين في مقاطعة العاصمة الأسترالية وولاية كوينزلاند لا يوجد بهما امتحانات خارجية على الإطلاق، فتقويم الطلاب يتم داخل المدرسة بمراجعة درجات الطلاب وخبراتهم الأكاديمية في مقابل الدرجات المقارنة لكافة المدارس<sup>(٣)</sup>.

وقد أدركت الحكومة الأسترالية أهمية الحاجة إلى العمالة الفنية الماهرة المدربة فتبنت سياسة تهدف إلى ضمان قدرة نظام التعليم الثانوي الفني والتدريب المهني على تقديم المهارات اللازمة لسوق العمل الأسترالي، وكان من أهم هذه السياسات هو تبني نظام تعليم في المدارس الثانوية الفنية قائم على أساس الكفاءة حيث يتم تدريب الطلاب وفقاً لما يستطيعون القيام به من أعمال سواء صناعية أو زراعية أو تجارية<sup>(٤)</sup>، هذا فضلاً عن قيام قطاع الصناعة والزراعة والتجارة بالمساهمة في توجيه هذه السياسات وهذا يمكن من وضعها على أسس واقعية، وبالتالي يحدث التفاعل بين المدارس الثانوية الفنية وسوق العمل الأسترالي<sup>(٥)</sup>.

(1) Hough Recy: **Educational Policy, An International Survey**, London, Croom Helm, 1994, pp.5-6.

(٢) أحمد عطية أحمد: نظام التعليم في أستراليا، مجلة التربية والتعليم، ع١٧، ١٨، أكتوبر، ١٩٩٩م، يناير، ٢٠٠٠م، ص ٩١.

(٣) المرجع السابق: ص ٩٣-٩٤.

(٤) المرجع السابق: ص ٩٤.

(5) Marsh Cand: **Spotlight On School Improvement**, Australia, Allen & Unwin, 1998, p.75.

كما أن القانون الأسترالي قد أعطى بعض الحقوق والمسئوليات للآباء فى المشاركة فى إدارة المدرسة، ومن أهمها الحق فى إمدادهم بالمعلومات الخاصة بالسياسة التعليمية للمدرسة لمناقشتها وإبداء الرأى بشأنها، والحق فى تعرف المناهج الدراسية وكيفية تدريسها، ومن القائم بذلك، وما كفاياته؟ ولهم الحق أيضاً فى تغييرها إذا تعارضت مع قيم الأسرة الأسترالية، والحق فى الاعتراض على القرارات المدرسية غير المرضية لهم، ومثال لذلك: قررت مدرسة تسمانيا الثانوية الفنية فتح تخصص جديد خاص بالملابس الجاهزة ورأى الآباء أن هذا التخصص لا يحقق طموحات أبنائهم فتقدموا بطلب للاعتراض لمدير هذه المدرسة، وطالبوه بفتح تخصص صيانة السفن، فاستجاب لطلبهم<sup>(١)</sup>، وهذا ما جعل حكومة الولايات الأسترالية تعطى أكبر قدر من الإدارة الذاتية للمدارس الثانوية الفنية وتأكيد دور الآباء فى هذه الإدارة<sup>(٢)</sup>.

ولهذا تجد أن الأهداف العامة للمدارس الثانوية الفنية فى أستراليا انحصرت فى<sup>(٣)</sup>:

- ١- تأصيل مفهوم العمل اليدوى كأساس ضرورى لإقامة حياة منتجة (صناعية - زراعية - تجارية) .
- ٢- إحداث تغيير فى اتجاهات الطلاب بما يجعل للصناعة وللعلم والتكنولوجيا والعمل المهنى واليدوى جزءاً أساسياً لا ينفصل عن ثقافة المجتمع الأسترالى .
- ٣- إعداد الطلاب للقيام بالنشاط المطلوب فى المجالات الصناعية والزراعية والتجارية والتي تساهم فى إحداث التنمية الاقتصادية الحقيقية .
- ٤- تزويد الطلاب بالثقافة التى تمنحهم القدرة على التفاهم والتفكير مع مختلف البيئات .
- ٥- تكوين قاعدة علمية عريضة للعمالة الفنية بحيث يصبح من السهل إحداث التوافق المهنى لمسايرة التطور السريع فى التكنولوجيا والعلوم التقنية المختلفة .
- ٦- تطوير مهارات الطلاب وتحديث معلوماتهم المهنية باستمرار للتكيف مع متطلبات سوق العمل الأسترالى سريع التغير .
- ٧- التأكيد على العلاقة بين التعليم ومتطلبات الإنتاج والتنمية فى المجتمع الأسترالى .
- ٨- تنمية شخصية الطالب بحيث يتمكن عن وعى من الإسهام البناء فى بناء وطنه بإيجابية وواقعية وابتكارية .

(1) I bid., pp.80-84.

(٢) عبد الجواد بكر: السياسات التعليمية وصنع القرار، مرجع سابق، ص ٤٥ .

(3) Australian Educational Council And Curriculum Corporation: National Report On Schooling In Australia 1991, Canberra, A.E.C., 1992, p.11.

• المدارس الثانوية الفنية فى أستراليا:

لم تكن هذه المدارس نوعاً جديداً، فهى تطوير للمدرسة الثانوية الفنية الصغرى، التى أحاطتها ظروف وإمكانات ضعيفة جعلت المجتمع الأسترالى ينظر لها نظرة متدنية، إذ كانت هذه المدارس لعدة سنوات فى مبان قديمة غير صالحة، وخالية من المرافق الأساسية، وأيضاً من الورش التدريبية، وكان معلوماً فى الغالب غير متفرغين بل يعملون فى هذه المدارس لبعض الوقت كمتدربين<sup>(١)</sup>، وقد اعترف المجتمع الأسترالى بتأخر تعليمه الفنى عن نظيره فى البلاد الأخرى المتقدمة، وأن هذا التأخر لا يتفق مع التقدم الصناعى الذى يأمله المجتمع، ومن هنا كانت البداية للاهتمام بهذا النوع من التعليم فقامت الحكومة الأسترالية بإنشاء المدارس الثانوية الفنية، مع الإبقاء على المدارس الفنية الصغرى ورفع مستواها، وأن تكون هذه المدارس فى مستوى المدارس الثانوية العامة أو الأكاديمية من خلال الإمكانيات والتجهيزات، وأن تتضمن مناهجها المواد الثقافية بجانب المواد المهنية، ويمكن للمنتهين من الدراسة بالمدارس الثانوية الفنية العمل فى إحدى المهن أو الالتحاق ببعض الكليات الفنية المتخصصة<sup>(٢)</sup>.

والجدير بالذكر أن سياسة اختيار طلاب وطالبات هذه المدارس تعتمد بصفة أساسية على اختيار من لديهم الذكاء العالى والاستعداد الطبيعى لممارسة الأعمال الفنية فى المجالات الهندسية والكهرباء والملاحة والطيران وأعمال المباني والزراعة والفنون التطبيقية والأعمال الكتابية والمحاسبية، وأصحاب الميول العلمية<sup>(٣)</sup>.

وسعت الحكومة الأسترالية لإيجاد آليات فعالة لربط التعليم الثانوى الفنى بالحاجة الفعلية للمجالات الصناعية والزراعية والتجارية من العمالة الفنية الماهرة، وكان من أهم الخطوات التنفيذية فى ذلك هو صدور النشرة الوزارية الموجهة إلى الحكومات المحلية فى الولايات الأسترالية، والتى حددت بشكل قاطع أهم الخطوات التى يجب أن تتخذ لتفعيل خبرة العمل وتطوير مناهج المدارس الثانوية الفنية وربطها بحاجات المجتمع

(1)March Cand: **Op. Cit.**, p.87.

(2)Wooden Dawkins:Part-time Employment And Participation In Hihger Education,**Asustralian Journal Of Education**,Vol. 38, No. 3, 1994, pp. 250-263.

(3)Eggleston John: **Work Experience And Schooling In work Exsperience In Secondary Schools**, London ,Routledge, 1989, p. 12

(الصناعى - الزراعى - التجارى)<sup>(١)</sup>، وأصبحت خبرة العمل ليست فقط مقررأ أساسياً فى المدارس الثانوية الفنية، ولكنها نشاط هادف يعزز العلاقة بين المجالات الصناعىة والزراعية والتجارية بالتعليم الفنى<sup>(٢)</sup>، وهنا أصبحت المدارس الثانوية الفنية غير منصبة على الجانب التعليمى داخل جدرانها فقط، بل تعدى ذلك، وأصبحت هناك مواد تستكمل خارج جدرانها، وهذه الخطوة ساعدت على إنشاء علاقة من نوع خاص بين المدرسة الثانوية الفنية وعالم العمل، مما حتم على المدرسة الثانوية الفنية أن تسعى لتحقيق تنمية حقيقية لشخصية الطلاب، وإعطائهم فرصة ممارسة وفهم حياة العمل، فضلاً عن تعزيز فهمهم للمقررات الخاصة بالعمل، وذلك بربطها بمكان العمل بصورة مباشرة، حتى يتسنى لهم استكشاف أساليب وأفكار فنية جديدة فى مجال تخصصهم<sup>(٣)</sup>.

(1) For More Details See:

- March Cand: **Op. Cit.**, p.88.

مصطفى حمدى، وفاطمة حسين مأمون: فى قياى أستراليا، القاهرة، مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٩٧٣م، ص ص ١٤٠، ٢١٥، ٢١٦، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، وتجدر الإشارة إلى أن توزيع المدارس الثانوية الفنية (الصناعية - الزراعية - التجارية) فى أستراليا ارتبط بنوعية بيئة العمل وذلك كما يلى: مدينة سيدنى: وتمثل باب أستراليا الرئيسى، وهى المركز الرئيس للصناعة وأكثر الموانئ حركة، كما أنها أكبر مراكز تجارة الصوف فى العالم، ولهذا تكثرت المدارس الثانوية الفنية الصناعية والتجارية، ومدينة مالبورن: وهى ثانى مدن أستراليا من حيث الاتساع، وكانت المرفأ الطبيعى للناس والبضائع التى تأتى وتذهب إلى حقول الذهب، ولهذا السبب اتسعت مساحتها، وتملأ شوارعها الأشجار والحدائق الجميلة، والنصب التذكارية، وتعد المركز الثقافى والرياضى الأول فى أستراليا، ومدينة برسبين: وهى ثالث المدن الأسترالية حجماً، وهى مركز رئيسى طوال العام للأصواف، والقمح، والمعادن، ومنتجات السكر، ولهذا فتكثر فيها المدارس الثانوية الزراعية والتجارية، ومدينة أدليد: وشهرتها تعود إلى أنها مركز دولى للاحتفالات الفنية وإقامة معارض الفنون، وتشتهر بالسباقات التى تجرى فى مياه خليجها الهادئة، ولهذا فتكثر فيها المدارس الثانوية الصناعية، ومدينة برث: وهى مدينة جميلة، ذات مناخ معتدل طوال العام، وتسمى مدينة النور، حيث أشعل السكان أضواء منازلهم جمعياً عام ١٩٦٢م لتحية رائد الفضاء الأول غلين فورد، عندما مر بقمره الصناعى (الصداقة) فوق المدينة، ومدينة هوبارت: وتتميز المدينة بمبانيها ذات الطابع الإنجليزى، ويحيط بها بساتين فاكهة التفاح ومزارع مشتقات الألبان، ولهذا تكثرت فيها المدارس الثانوية الزراعية، ومدينة داروين: والتى أخذت إسمها عن العالم المشهور داروين، ومن هذه المدينة ينطلق هواة صيد التماسيح والثيران البرية، ولهذا تكثرت فيها المدارس الثانوية الزراعية والتجارية، ومدينة كانبرا: وهى عاصمة الاتحاد منذ عام ١٩١٠م، وقد اشتق إسمها من كانبورى، وهى كلمة معناها مكان اللقاء فى لغة البدائيين الأستراليين، وتمثل فعلاً مكان لقاء ممثلى الشعب، ومكان العديد من المؤتمرات الداخلية والدولية، وبها أكبر مرصد فلكى، وبها عدد من المدارس الثانوية الصناعية والزراعية والتجارية.

(2) Australian Educational Council And Curriculum Corporation: **Op. Cit.**, p.12.

(3) Hermann Layman: Objectives Of Link Courses, Importance And Attainment, The Vocational Aspect Of Education, Vol.32, No. 82,2000, pp.33-37.

وبالجدير بالذكر أن مدة خروج الطالب لتأدية تدريبه خارج المدرسة تختلف تبعاً لنوع البرامج المقدمة في المدارس الثانوية الفنية، فقد تكون دورة مكثفة متواصلة مدتها تتراوح بين أسبوع إلى ثلاثة أسابيع، أو تقتصر على أسبوع واحد في كل فصل دراسي، أو عدد محدد من الأيام أو الأسابيع يتخللها يوم راحة (يعود الطالب إلى المدرسة في هذا اليوم)<sup>(١)</sup>، وقد أعطت وزارة التعليم الأسترالية اهتماماً كبيراً للتدريب الميداني لطلاب المدارس الثانوية الفنية، حيث صممت أهداف هذا التدريب لتحقيق الحاجات الفعلية للطلاب والمجتمع المحلي، فمنها ما ركز على الناحية الثقافية، وذلك لإحداث تكامل بين التدريب العملي والمنهج الدراسي لتحقيق التنمية الشخصية والاجتماعية للطلاب، وإكسابهم المعارف والمفاهيم المتخصصة في المهن المختلفة في جانب، وفهم وتفسير المهارات التي يمارسها الطالب في العمل من جانب آخر، ومنها ما ركز على تنمية المهارات والاتجاهات اللازمة لحياة العمل<sup>(٢)</sup>، وقد أخذ التدريب الميداني الصور التالية:

أ- تدريبات ضمن المقررات الأكاديمية للمنهج القومي<sup>(٣)</sup>: حيث تتفاعل الأهداف الفرعية الخاصة بالمقررات الأكاديمية مع الأهداف العامة لتدريب العمل، وذلك لتنمية المهارات الأساسية للاتصال، وتنمية المعارف والمهارات الخاصة بتكنولوجيا الأعمال المختلفة، ويتم ذلك من خلال مقررات المنهج المحوري ومقررات المنهج التمهيدي، ومثال لذلك: مقرر اللغة الإنجليزية، وهو من أقدم وأهم مقررات المنهج المحوري التي أدمج فيها تدريب العمل حيث يركز المعلم في المدرسة الثانوية الفنية على تنمية المهارات السمعية واللفظية والإملائية التي تساعد الطالب على إجراء المقابلة الشخصية والتحدث مع العاملين في المصنع أو الشركة بلغة صحيحة، بجانب تمكنه من كتابة التقارير الخاصة بتخصصه، ويتم تدريبه داخل حجرة الفصل على كيفية التحدث والكتابة التحريرية، ويطبق ذلك عملياً عند ذهابه إلى مكان تدريب العمل، وبعد عودته إلى الفصل يتم عمل استخلاص لأهم النتائج المتحصل عليها، أما مقررات المنهج التمهيدي: فتشمل التاريخ والجغرافيا والتكنولوجيا والموسيقى والفن والتربية الرياضية، ويعمل المعلم المتخصص بكل مادة على إحداث تكامل بين تدريب العمل ومحتوى المادة، بقيامه بتحضير برنامج تدريب العمل ليتم إعداد المادة التعليمية في ضوءه، ومثال لذلك: مادة التاريخ، حيث يركز المعلم على تزويد

(1)Ibid., p.38.

(2)Ibid., p39.

(3)Department Of Employment of Education And Training: Australia, National Report On The Development Of Education,,Canberra,AGPS, 1999, pp. 1-2.

الطلاب بالمعارف والمعلومات التي تدور حول نشأة الصناعة أو الزراعة أو التجارة والتغيرات التي مرت بها، وكذلك تعريف الطلاب بالنقابات العمالية وتطورها، وأيضاً تطور الإدارة عبر العصور المختلفة، ودور الطالب في مرحلة التحضير هو التدريب على كيفية الحصول على المعلومات الخاصة بالشركة أو المصنع الذي سيتدرب فيه .

ب- تدريب العمل عبر المقررات الاختيارية<sup>(١)</sup>: أكدت وزارة التعليم الأسترالية على أهمية هذا النوع من التدريب، ومثال لذلك: مقرر التوجيه المهني من المقررات الاختيارية، ومن أشهر المواد التي تنظم تدريب العمل عبر موضوعاته على مستوى المدارس الثانوية الفنية في أستراليا، حيث يزود الطلاب بالمعارف الخاصة عن العمل الذي سيمارسونه في الوقت المحدد أثناء التدريب، وأيضاً معلومات عن البيئة المحيطة والتدرج الوظيفي في المهن المختلفة، ويقوم المعلم بإجراء زيارة إلى المصنع أو الشركة مع الطلاب قبل بدء التدريب لتعرف الوظائف والأعمال المختلفة .

ج- إضافة مقرر متخصص عن عالم العمل إلى المنهج القومي<sup>(٢)</sup>: وينتشر هذا الاتجاه في الولايات الأسترالية التي تتميز بصفة صناعية أو زراعية أو تجارية، وتعمل المدارس الثانوية الفنية في هذه المناطق على تطوير مناهجها في ضوء احتياجات المجتمع المحلي، وتقوم الحكومات التعليمية المحلية في الولايات الأسترالية بالاشتراك مع المدارس الثانوية الفنية في وضع الأهداف وتصميم البرنامج في ضوء حاجة المجتمع الفعلية، وذلك حتى يتسنى للطلاب تعرف عالم العمل الصناعي أو الزراعي أو التجاري، والمهارات اللازمة له، ويشتمل هذا المقرر بصفة أساسية على ما يلي:

- ١- مقدمة عن الصناعة أو الزراعة أو التجارة في القطاعات المختلفة في أستراليا .
- ٢- أسس ومراحل العمليات الصناعية أو الزراعية أو التجارية .
- ٣- توظيف التكنولوجيا واستخداماتها في العمليات الصناعية أو الزراعية أو التجارية .
- ٤- الأبحاث التي تُعد في المؤسسات الصناعية أو الزراعة أو التجارية، مع مقارنتها بالأبحاث الأكاديمية التي تُعد في المعاهد والكليات الفنية المتخصصة .
- ٥- أحوال العمل والنقابات والعلاقات بين المصانع والشركات المختلفة، والاتجاهات نحو العمل والعوامل التي تؤثر على الرضا عن العمل وقواعد الصحة والسلامة المهنية، والحقوق والمسئوليات لكل من صاحب العمل والعامل .

(1)Ibid,pp.2-3.

(2)Ibid, p.4.

٦- دور الحكومة فى دعم المؤسسات الصناعية والزراعية والتجارية، ونظم الضرائب والتشريعات الخاصة بالصناعة والزراعة والتجارة.

٧- العلاقات الصناعية أو الزراعية أو التجارية والقانون، والمشاكل التى تخص البيئة الصناعية أو الزراعية، والمشاكل الناجمة عن التلوث بأنواعه المختلفة.

وقد أكدت الوثيقة التى صدرت عن دول التعاون الاقتصادى الآسيوى الباسيفى

(APEC) بعنوان Towards Education Standards For The 21<sup>st</sup> Century

على إجماع وجهات نظر الوزراء ممثلى أربع عشرة دولة هى الولايات المتحدة الأمريكية، أستراليا، نيوزيلاندا، بروناى، كندا، الصين، هونج كونج، أندونيسيا، اليابان، كوريا الجنوبية، الفلبين، سنغافورة، تايوان، تايلاندا، فى أن القيادات المدرسية العامل الأول والحاسم فى تفعيل العملية التعليمية داخل المؤسسات التعليمية<sup>(١)</sup>، ولهذا نجد مدير المدرسة الثانوية الفنية هو المسئول الأول عن عملية تخطيط وتنظيم تدريب العمل فى المؤسسات الإنتاجية، وهو الذى يختار أسلوب التدريب سواء كان تدريب بالملاحظة أو الملازمة، فتدريب الملاحظة يتم من خلال ملاحظة العامل أثناء تصنيع المنتج، بدءاً من المادة الخام إلى أن يتم توزيع المنتج، أما التدريب بالملازمة فيستفيد به طلاب الدوام الكامل والدوام الجزئى، ويستخدم فى بعض المناطق الأسترالية كبديل لتدريب العمل، حيث يداوم الطالب فى المصنع أو الشركة لمدة يوم أو يومان على ملازمة عامل محترف كظله أثناء العمل<sup>(٢)</sup>.

والجدير بالذكر أن بعض مديرى المدارس الثانوية الفنية فى بعض الولايات

الأسترالية (فكتوريا - أستراليا الغربية - كوينزلاندا) قد لاحظوا أن التدريب فى مكان العمل يتطلب جهوداً خاصة بالإعداد والتنسيق، فأتجهوا إلى تطبيق صيغة التدريب العملى داخل المدارس من خلال إقامة مشاريع تحاكي التى خارج المدرسة، ليتعرف الطلاب على النواحي المتعلقة بتخصصاتهم داخل مكان العمل بدون التواجد فيه، وفى المدارس الثانوية الصناعية تم عمل نماذج صناعية لتصليح الجرارات والسيارات، وفى المدارس الثانوية الزراعية تم عمل مزارع خاصة بالخضراوات والفاكهة فى المزرعة الملحقة بالمدرسة، وفى المدارس الثانوية التجارية تم تصميم دورة مستندية لإحدى

(1)United States Department Of Education (Office Of Policy And Planning) The Importance Of Education Standards And Testing For The 21<sup>st</sup> Century, Office Of Education Research And Improvement, U.S.A., Government printing Office, 1993, pp. 5-9.

(2)Eggleston John: Op. Cit., p.13.

العمليات التجارية (حالة المشتريات والمبيعات) وتم تدريب الطلاب على بعض عمليات التسجيل المحاسبي<sup>(١)</sup>.

كما أنه أثناء تنفيذ هذا التدريب يراعى أن يحاكي تماماً ما هو موجود خارج المدرسة من حيث التوقيت الزمنى المتبع فى المصانع أو المزارع أو الشركات، واتباع نفس إجراءات شغل الوظائف، بداية من الإعلان حتى عمليات الكشف الطبى والتعيين، حيث تقوم المدارس بالإعلان فى مجلة المدرسة عن ذلك، كما تعقد المقابلات الشخصية للمتقدمين من بين الطلبة، ويتم قبول البعض دون الآخر، ومن لم يقبل فى تخصص يعاد توزيعه على تخصص آخر يتناسب مع ميوله وقدراته<sup>(٢)</sup>.

وقد عملت وزارة التعليم الأسترالية على تطوير المنهج الدراسى فى المدارس الثانوية الفنية بحيث يمثل تدريب العمل عنصراً أساسياً من عناصره من خلال<sup>(٣)</sup>:

- ١- إدخال تدريب العمل فى المقررات الموحدة، وفى المقررات الإضافية.
- ٢- جعل المقررات الموحدة إلزامية يدرسها جميع الطلاب لإكسابهم المعارف والمهارات الأساسية التى تستخدم فى مكان العمل لتحسين أدائهم العملى.
- ٣- تحقيق تكامل بين فروع المعرفة النظرية والتطبيقية للإسهام فى تحقيق استمرارية التدريب داخل وخارج المدرسة.
- ٤- مراعاة التدرج فى تطبيق تدريب العمل فى سنوات الدراسة بالمدرسة الثانوية الفنية، فى السنة الأولى يتعرف الطلاب على الأسس النظرية وعالم العمل، وفى السنة الثانية يتم تطبيق نمط الزيارات والملازمة والملاحظة التى تتم فى المؤسسات والمصانع، أما المحاكاة والممارسة الفعلية فتستخدم مع طلاب السنوات الأخيرة.
- ٥- تنوع المقررات المرتبطة بعالم العمل طبقاً لتنوع المناطق الجغرافية وحاجات المجتمع المحلى، فالمناطق الصناعية تناسبها مقررات التعريف بالصناعة، والمناطق الزراعية تناسبها مقررات التعريف بالزراعة، والمناطق التجارية تناسبها مقررات التعريف بالأساليب التجارية والأعمال الإدارية والمحاسبية.
- ٦- الاعتماد على أسلوب التقويم المستمر من خلال المتابعة الجادة لتدريب العمل سواء داخل أو خارج المدرسة لتحقيق أقصى استفادة ممكنة للطلاب.

(1)Ibid., p.14.

(2)Ibid., p14.

(3)Commonwealth Department of Education: Op. Cit., p.50.

### المحور الثالث: نظام اختيار مديري المدارس الثانوية الفنية فى أستراليا:

تولى الإدارة المسئولة عن اختيار مديري المدارس الثانوية الفنية فى كل ولاية من الولايات الأسترالية أهمية خاصة بعملية اختيارهم، لإيجاد نوعية معينة من المديرين تثير الحماس والعمل الجاد داخل مدارسها، ولا يقتصر الأمر على مجرد عملية إيجاد هذه النوعية بل تبحث فى شكل مدير المدرسة المستقبلى الموهوب، والذى يمكن أن يحقق أعلى مستوى مهارى فى طلاب مدرسته<sup>(١)</sup>، وهناك مجموعة من الشروط الواجب توافرها فىمن يتقدم لشغل وظيفة مدير مدرسة ثانوية فنية، وهى<sup>(٢)</sup>، الحصول على بكالوريوس أو ليسانس فى التربية، والحصول على دبلوم فى الإدارة المدرسية/ التعليمية من إحدى كليات التربية، والعمل فى المدارس الثانوية الفنية مدة لا تقل عن ٨ سنوات، وأن يجيد إحدى اللغات الأجنبية غير اللغة الإنجليزية والكمبيوتر والإنترنت.

وتقوم الإدارة المسئولة عن الاختيار بكل ولاية بعقد مجموعة من الاختبارات لتعرف قدرات المرشحين لشغل وظيفة مدير مدرسة ثانوية فنية، وذلك من حيث الكفاءة الفنية، والمعلومات الخاصة بوظيفة مدير مدرسة والمفاهيم الإدارية العامة، والمهارات القيادية والفكرية والرغبة فى العمل القيادى المدرسى، والمعلومات الخاصة عن المدرسة الثانوية الفنية وأهم مشكلاتها، والأداء الوظيفى السابق فى الإدارة المدرسية، والقدرة على التعامل مع النوعيات المختلفة من المعلمين والطلاب، والقدرة على التنمية الذاتية، والقدرة على إحداث التغيير الفعال، والقدرة على الأخذ بزمام الأمور داخل المدرسة، والقدرة على تفهم التغييرات العالمية المختلفة، والقدرة على مواجهة الأحداث المفاجئة، والقدرة على إحداث تحسين فى مستوى الأداء العام للمدرسة، والقدرة على التأثير الفعال فى المعلمين، والقدرة على تبني الأفكار الإدارية الجديدة، والقدرة على تفعيل عملية الاتصال داخل المدرسة، والقدرة على الأخذ بأسباب الكفاية والفعالية معاً<sup>(٣)</sup>.

والجدير بالذكر أن الإدارة المسئولة عن الاختيار تُعد قاعدة معلومات مركزية لكافة مديري المدارس الثانوية الفنية الحاليين والمرقبين، وتتضمن كافة البيانات والمعلومات مثل أسمائهم ووظائفهم وأعمارهم وخبراتهم السابقة وتأهيلهم العلمى والدورات التدريبية التى حصلوا عليها، ومستويات أدائهم وأهم إنجازاتهم وخصائصهم وصفاتهم الشخصية والسلوكية، والتى من شأنها تدعم عملية اتخاذ القرارات المتعلقة

(1)Department Of Employment Of Education And Training, Op. Cit., pp. 16-22.

(2)Ibid: p.28.

(3)Commonwealth Department Of Education: Guidelines For Selecting Technical Secondary School Principals In Australia, Op. Cit., pp. 4-8.

بعملية اختيار قيادات المدارس الثانوية الفنية، أو تحريكهم للمواقع التي يتطلب الأمر وجودهم فيها، بغرض تحقيق الاستخدام الأمثل للقدرات الإدارية المتاحة بتلك المدارس، ويتم تحديث هذه القاعدة بشكل تلقائي ومستمر وفقاً لنظام محكم لهذا الغرض<sup>(١)</sup>.

هذا فضلاً عن أن الإدارة المسئولة عن الاختيار تقوم بإعداد خرائط للتعاقب أو الإحلال لمديري المدارس الثانوية الفنية، بحيث يمكن على ضوئها التخطيط الجيد للاحتياجات المستقبلية من قيادات المدارس الثانوية الفنية<sup>(٢)</sup>، وذلك من خلال تحليل نوعية وخصائص هذه القيادات واحتمالات تحركهم في المستقبل على ضوء مستويات أدائهم وإنجازاتهم ومدى صلاحيتهم لشغل الوظائف القيادية، وعمّا إذا كانوا يحتاجون إلى جهود تدريبية معينة، ومدى الحاجة إلى قدرات ومهارات إدارية معينة.

وهناك ثلاثة معايير مترابطة تؤخذ في الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الثانوية الفنية، وتتمثل في قدرة المرشح على القيام بالأداء القيادي والتميز فيه<sup>(٣)</sup>، وهذا يحقق معيار الجدارة، ومدى نجاحه في التدريس داخل المدارس التي عمل بها، ومدى مشاركته في خدمة المجتمع المحيط بالمدارس التي عمل بها<sup>(٤)</sup>، كما تقوم الإدارة المسئولة عن الاختيار بعمل استطلاع رأى عن كل مرشح، وذلك بأخذ آراء بعض الطلاب وبعض المعلمين والرؤساء المباشرين للمرشحين<sup>(٥)</sup>.

والجدير بالذكر أن وزارة التعليم الأسترالية تولي أهمية خاصة لعملية اختيار قيادات المدارس الثانوية الفنية، لإحداث تطوير مستمر في البنى الأساسية للإدارة المدرسية، من خلال<sup>(٦)</sup>:

- التطوير المستمر في التشريعات الخاصة بالإدارة المدرسية بما يفتح مجالاً أوسع للمركزية والمساءلة المباشرة.
- تخصيص ميزانية محددة لتكنولوجيا المعلومات وتدريب المديرين عن بعد.
- تطوير مناهج التربية الإدارية في جميع المراحل التعليمية المختلفة.
- التوسع في استخدام شبكات الاتصالات في دعم الاتصال بين المدارس الثانوية الفنية.
- التحديث المستمر في قاعدة معلومات المديرين في المدارس الثانوية الفنية.

(1)Dimmock Hattie: Op. Cit., pp.40-46.

(2)Ibid., p.47.

(3)Department of Employment of Education And Training: Op. Cit.,p.38.

(4)Ibid., p.40.

(5)Ibid., p.42.

(6)Ibid., p.43.

- التقويم الدورى لأداء مديرى المدارس الثانوية الفنية، على أن يكون تقويماً شاملاً لكل الأنشطة التى يقومون بها، ويقوم بهذه العملية فريق متخصص فى كل ولاية، وأن نتائج التقويم هى المعيار الأساسى لاستمرار مدير المدرسة فى عمله القيادى.
- التأكيد المستمر على أن تكون معايير التقويم موضوعية وواضحة، بمعنى لا تختلف نتائجها باختلاف القائمين بتنفيذها لتجنب العوامل الذاتية أو الشخصية.

#### المحور الرابع: نظام تدريب مديرى المدارس الثانوية الفنية فى أستراليا:

تقوم الإدارة المسئولة عن الاختيار بترشيح من وقع عليهم الاختيار فى حضور برنامج تدريبى خاص بالقيادة المدرسية، ويعقد فى مركز التدريب الرئيسى فى عاصمة كل ولاية، حيث تقدم برامج تمهيدية، وتستمر لمدة أسبوعين ويستخدم المركز العديد من الأساليب التدريبية مثل المحاضرات وتدريب الحساسة والمباريات الإدارية والتدريب الموجه بالأهداف وورش العمل<sup>(١)</sup>، ويمكن عرض أهم محاور برنامج تدريب القيادات المدرسية فى مركز تدريب العاصمة الفيدرالية كانبيرا فى الجدول التالى:

جدول (٧) عناصر برنامج تدريب مديرى المدارس الثانوية الفنية فى مركز تدريب القيادات المدرسية بالعاصمة كانبيرا<sup>(٢)</sup>

| اليوم          | الموضوع   | البرنامج   | المدة              |
|----------------|---|--|--------------------|
| الأول          | أهداف البرنامج التدريبى   | تبصير مدير المدرسة بكل ما يهدف إليه البرنامج التدريبى حتى يكون على استعداد له عن طريق الإطلاع على الكتب والمراجع قبل بدء التدريب، وكذلك تحديد موعد كل موضوع وعدد ساعاته، ومن سيقوم بعملية التدريب. | محاضرة لمدة ساعتين |
| الثانى والثالث | <ul style="list-style-type: none"> <li>• عرض الاتجاهات الحديثة فى السياسة التعليمية واستراتيجيات تطوير التعليم الثانوى الفنى وتحديثه فى ضوء المتغيرات العالمية</li> <li>• المهارات الواجب توافرها فى مدير المدرسة الثانوية الفنية.</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>- الإدارة المدرسية وأهم التغيرات التى تواجهها.</li> <li>- كيفية مواجهة هذه التغيرات.</li> <li>- خبرات بعض الدول المتقدمة فى مواجهة هذه التغيرات.</li> </ul> | محاضرة لمدة ساعتين |
|                | <ul style="list-style-type: none"> <li>• المهارات الواجب توافرها فى مدير المدرسة الثانوية الفنية.</li> </ul>  | <ul style="list-style-type: none"> <li>- المهارات الواجب توافرها فى مدير المدرسة الثانوية الفنية وبرامج تنميتها لدى المديرين.</li> </ul>   | محاضرة لمدة ساعتين |

(1)Ibid., p.45.

(2)Ibid, pp. 47-49.

|                           |   |                                  |  |
|---------------------------|---|----------------------------------|--|
| محاضرة لمدة ساعتين        | شرح أهمية دور المدير فى توجيه العمل داخل مدرسته، توزيع الأعمال والأدوار داخل المدرسة الثانوية الفنية، مناقشة أهم الأعمال التى يجب تفويض السلطة فيها، الإشراف الفنى على المعلمين، تحليل المشكلات واتخاذ القرارات المدرسية، وعرض مشكلة مدرسية وتدريبهم على كيفية حلها |                                  |  |
| محاضرة لمدة ساعتين ساعتان | ● مفهوم القيادة المدرسية وأنماطها وأهميتها، مناقشة أفضل الأنماط، أسس ومبادئ القيادة المدرسية الناجحة، اختصاصات ومسئوليات مدير المدرسة. ● حلقة نقاش واستفسار   | الرابع                           | اختصاصات ومسئوليات مدير المدرسة الثانوية الفنية                                  |
| محاضرة لمدة ساعتين ساعتان | ● التخطيط المدرسى، التنظيم المدرسى، التوجيه التربوى، التفويض التربوى، اتخاذ القرار المدرسى ● حلقة مناقشة مفتوحة.  | الخامس والسادس                   | التدريب على عناصر الإدارة المدرسية   |
| ساعة ساعتان ساعة ساعتان   | ١- تدريب نظرى على أساسيات الكمبيوتر. ●<br>٢- تدريب عملى على كيفية التشغيل. ●<br>٣- تدريب نظرى على كيفية البحث عن المعلومات. ●<br>٤- تدريب عملى للبحث عن المعلومات   | السابع والثامن                   | التدريب على تشغيل الكمبيوتر والإنترنت  |
| ساعتان ساعتان ساعتان      | ١- الأعمال المالية والإدارية (إمساك الدفاتر- المرتبات والسلف والمباني والمتحصلات - حفظ المستندات) ●<br>٢- تدريب عملى على تشغيل الكمبيوتر وحفظ المستندات. ●<br>٣- تدريب عملى على تشغيل الإنترنت  | التاسع                           | - النواحي المالية والإدارية<br>- تدريب عملى لوسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة. |
| ساعتان ساعتان             | ١- علاقة المجتمع بالمدرسة الثانوية الفنية. ●<br>٢- عرض بعض الأبحاث ومناقشتها.   | العاشر                           | المجتمع والمدرسة الثانوية الفنية   |
| ساعتان ساعتان ساعتان      | ١- عرض لأهم المشكلات التى تواجه المتدربين فى عملهم. ●<br>٢- أهم المعوقات التى واجهتهم فى التدريب وأهم اقتراحاتهم لإزالة هذه المعوقات. ●<br>٣- الإجابة على استفسارات وأسئلة المتدربين.   | الحادى عشر                       | مناقشة مفتوحة مع المتدربين يقوم بها مرشد التدريب                                 |
|                           | حلقة مناقشة مفتوحة (٢٥ درجة)، عرض بعض المشكلات المدرسية وسبل علاجها (١٠ درجات)، اختبار شفوى (١٠ درجات)، اختبار تحريرى (٢٥ درجة)، تقديم أبحاث ومناقشتها (٣٠ درجة)  | الثانى عشر الثالث عشر الرابع عشر | تقويم المتدربين  |

كما تساعد قاعدة المعلومات المركزية التى تم إعدادها عن كافة المرشحين فى تعرف احتياجاتهم التدريبية، ومن ثم يمكن تصميم البرامج التدريبية بما يمكن من تزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لمقابلة احتياجات ومتطلبات أدوارهم الجديدة، وذلك على أرض الواقع داخل المدارس التى سيتولون قيادتها، حيث تستكمل عملية تدريبهم باستخدام أسلوب التدريب عن بعد، ويقوم بتنفيذه مركز التدريب عن بعد فى الإدارة التعليمية فى كل ولاية من خلال فريق عمل من المتخصصين فى الإدارة المدرسية والحاصلين على الماجستير والدكتوراه والمشهود لهم بالخبرة والارتباط بالعمل

التدريبى<sup>(١)</sup>، ويلاحظ أن هناك ثمة دلالة على استكمال تنفيذ البرامج التدريبية لقيادات المدارس داخل مدارسهم فى أن هذا يعكس وبشكل كبير أن التدريب موجه لتحقيق أهداف محددة داخل المدارس، وأن التدريب منصب على إعطاء قيادات المدارس إشارة بقفزة أدائية جديدة، من منطلق أنه ليست هناك حدود للمهارات القيادية .

ونظراً لانتشار أغلب المدارس الثانوية الفنية فى أستراليا بطول المناطق الساحلية، فسعت حكومة الولايات إلى البحث عن صيغ ومداخل جديدة لتدريب مديرى هذه المدارس، خاصة فى ظل المساحات الشاسعة لأستراليا، فقامت بإتباع أسلوب التدريب عن بعد، وطبقته بكفاءة عالية فى تدريب قيادات المدارس الثانوية الفنية<sup>(٢)</sup>، ولم يتوقف الأمر على هذا الحد بل سعت الحكومة الفيدرالية جدياً إلى تفعيل هذا الأسلوب حتى أصبحت أستراليا صاحبة تجربة رائده فى هذا النوع من التدريب، وهذا ما جعل الباحث يتعمق فى دراسة هذا الأسلوب، ويعرضه بشيء من التفصيل كما يلي<sup>(٣)</sup>:

#### • التطور التاريخى للتدريب عن بُعد فى أستراليا:

نظراً لاتساع الأراضى الأسترالية، ومحاولة الولايات الأسترالية إيجاد مدخل لتعليم الريفيين والبالغين والمعاقين سواء اجتماعياً أو اقتصادياً أو المقيمين فى المناطق المعزولة، فقامت بإتباع نظام التعليم عن بعد كجزء داخلى من نظامها التعليمى، وذلك منذ عام ١٩٠٠م<sup>(٤)</sup>، وفى عام ١٩١٠م قابل أحد قيادات التفتيش فى قطاع الصحة فى نيوزووت ويلز صعوبات فى تدريب مفتشى الصحة فى المناطق الريفية، ونجح فى تدريب بعضهم عن طريق المراسلة، وكانت هذه البداية الحقيقية لانتشار التعليم عن بعد فى أستراليا<sup>(٥)</sup>، وفى عام ١٩١٤م تلقت إدارة التعليم بولاية فكتوريا خطاباً من مستوطن يعيش على بعد ثمانية أميال من أقرب مدرسة متسائلا: كيف يمكنه تعليم طفليه، فأحيلت المشكلة إلى وكيل كلية المعلمين الذى وجد خمسة متطوعين من بين الطلبة تحت التمرين على استعداد لتعليمهم وكانت هذه هى بداية تعليم التلاميذ عن بعد فى المناطق المنعزلة

(1)For More Details See:

- [http// WWW. Lib monash. Edu. Au/Flisu/8 Feb, 2001, p.30.](http://WWW.Lib.monash.Edu.Au/Flisu/8Feb,2001,p.30)

- [http// www. qsa. qld. Edu.au.](http://www.qsa.qld.Edu.au)

(2)National Institute Of Multimedia Education And UNESCO: OP. Cit., P.3.

(3) UNESCO: A Survey Of Distance Education In Asia And The Pacific, Japan, National Institute Of Multimedia Education, 1994, p.3.

(4)National Institute Of Multimedia Education And UNESCO: Op. Cit.,P.2.

(٥) رينه ف . أردوس: التعليم بالمراسلة، ترجمة/ أحمد محمود سليمان، جامعة الدولة العربية، الجهاز العربى لحو الأمية وتعليم الكبار، ١٩٨٧م، ص١٨.

في أستراليا<sup>(١)</sup>، وفي عام ١٩٣٨م بدأت جامعة نيوإنجلاند في تدريب المدرسين ونظار المدارس عن بعد، وقد عقدت الجامعة مقارنة بين نتائج الطلبة عن بعد ونتائج الطلبة المنتظمين في نفس الامتحان، فتبين منها أن الفارق لا يذكر بين معدلات النجاح لهما<sup>(٢)</sup>. كما أسند لمدارس الهواء التابعة لوزارة التعليم عام ١٩٥٦م تقديم برامج تعليمية وتدريبية تخدم جميع المهتمين بالعملية التعليمية، وتعمل هذه المدارس عدة ساعات يومياً عن طريق جهاز لاسلكي إرسال واستقبال في آن واحد، ويمكن للتلاميذ سماع صوت المدرس، ويمكن للمدرس وتلاميذه الاستماع إلى التلاميذ الذين يدعون للإجابة، وتشجع مدارس الهواء في أستراليا كل تلميذ على قيد اسمه في مدرسة المراسلة التابعة للإدارة التعليمية في ولايته، لكي يتاح له التعليم الفردي والتمرين التحريري اللذان يوفرهما التعليم بالمراسلة، بالإضافة إلى التعليم السمعي الشفوي بطريق جهاز اللاسلكي، وتقدم مدارس الهواء في أستراليا الغربية مقررات للطلاب الذين لم يلتحقوا بالمدارس، ويقيد سنوياً في هذه المدارس ما بين ٤٠٠ إلى ٦٠٠ طالب ابتدائي و ١٠٠ طالب ثانوي<sup>(٣)</sup>، ومع بداية عام ١٩٦١م تم إنشاء وتجريب أول محطة خاصة للراديو في أستراليا، واستخدمت في بث البرامج التربوية المتنوعة من جامعة نيوسوث ويلز، وفي عام ١٩٧٢م بجامعة أدلريد تم استخدام محطة للراديو في تقديم برامج تعليمية وتدريبية متنوعة<sup>(٤)</sup>، ثم تبع ذلك مجموعة من المراكز المعنية بتقديم الدراسات الحرة والدورات التعليمية والتدريبية لكل من الطلاب والمعلمين وقيادات المدارس في كل من<sup>(٥)</sup> مركز الدراسات الخارجية والمسائية التابع لجامعة ماكوري (تأسس عام ١٩٦٧م)، ومركز التعليم عن بعد التابع لجامعة جنوب كوينزلاند (تأسس عام ١٩٦٧م)، ومركز التعليم عن بعد التابع لجامعة كوينزلاند (تأسس عام ١٩٦٨م)، ومركز جامعة موناخ للتعليم عن بعد (تأسس عام ١٩٧١م)، ومعهد التعليم المفتوح التابع لجامعة تشارلز ستورت (تأسس عام ١٩٧١م)، ومعهد التعليم والتعلم التابع لجامعة كورتيين التكنولوجية (تأسس عام ١٩٧٢م)، واستخدمت الحكومة الأسترالية نظام التعليم عن بعد في تقديم مقررات للمرحلتين الابتدائية والثانوية<sup>(٦)</sup>: ففي المرحلة الابتدائية قدمت مقررات في قواعد اللغة

(١) رينيه ف. أردوس : مرجع سابق، ص ١٨ .

(٢) المرجع السابق: ص ٢٣ .

(٣) المرجع السابق: ص ص ١٢٩-١٣٠ .

(٤) UNESCO: Australia, Distance Education In Asia And The Pacific, **Bulletin Of The UNESCO Regional Office For Education In Asia and The Pacific**, No. 26,1985, p.41.

(٥) National Institute Of Multimedia Education And UNESCO: **Op. Cit.**, pp. 51-68.

(٦) Ibid, p.68.

الإنجليزية (القراءة - الكتابة - الهجاء) - الرياضيات - دراسات المجتمع - الفن - الدراسات الدينية والرهينة، وفي المرحلة الثانوية قدمت مقررات: اللغة الإنجليزية - الرياضيات - الدراسات الاجتماعية - العلوم - الفن - التربية الصحية - فهرسة الكتب - التخصصات الصناعية - التخصصات الزراعية - التخصصات التجارية.

ويقوم مجموعة من الموجهين بتقديم الدعم لهؤلاء الطلاب عن طريق الخطابات والمكالمات التليفونية، أو إجراء المقابلات معهم، أو زيارتهم في منازلهم، حتى إجراء الامتحانات النهائية لهم<sup>(١)</sup>، وفي يوليو ١٩٨٨م قدم كل من حزب العمل ووزارة التعليم مجموعة من المقترحات لحكومة الكومنولث لتطوير التعليم الثانوى الفنى، أولها تفعيل دور القيادة المدرسية فى التغلب على المشكلات الإدارية بالمدارس الثانوية الفنية، ووضع طرق جديدة للتغلب على زيادة أعباء العمل القيادى، وتفعيل العلاقة بين مؤسسات التعليم الفنى المختلفة<sup>(٢)</sup>، وتم توفير كافة الاعتمادات المالية التى تخدم التعليم عن بعد منذ يونيو ١٩٩٣م، وتقام فى أستراليا اجتماعات أسبوعية للمناقشة عبر شبكة إلكترونية لمعرفة مشكلات التعليم عن بعد وأهم احتياجاته<sup>(٣)</sup>، وبلغت عدد المراكز القومية التى تقدم التعليم عن بعد حوالى ثمانية مراكز فى الولايات الأسترالية، وتحظى تلك المراكز باهتمام خاص من قبل الحكومة الأسترالية<sup>(٤)</sup>.

#### • تدريب مديرى المدارس الثانوية الفنية عن بعد فى أستراليا:

تتميز أستراليا بمساحاتها الشاسعة ووفرة موارد الثروة الطبيعية فيها، ومع ذلك لا تجد الطاقة البشرية التى تمكنها من استغلالها، ومن هنا برزت الحاجة إلى توفير التعليم والتدريب لجميع سكان أستراليا، فأنشأت المدارس الثانوية الفنية فى جميع ولاياتها، وامتد الأمر ليشمل مديرى هذه المدارس، وأصبح التدريب عن بعد ضرورة ملحة، بل مطلباً قومياً، خاصة بعد تزايد أعداد المدارس الثانوية الفنية، وبالتالي فقد أتاح التدريب عن بعد لمديرى المدارس الثانوية الفنية تخطى عقبات الانتساب المتمثلة بالبعد الجغرافى<sup>(٥)</sup>، ولم تتوانى الحكومة الأسترالية فى إدخال الاتصال التكنولوجى المتقدم فى

(1) Bruce King: Developments In Distance Education In Australia, Expert Meeting, Distance Education: Structure, Methodology, Staff Developments, And Legal Aspects, Moscow, UNESCO And IITE, March, 2000, p.66.

(2) Keith Harry: Distance Education In Australia, London, The Commonwealth Of Learning, 2002, pp.265-266

(٣) بول هـ . نورثكوت: التعليم العالى عن بعد فى أستراليا، ترجمة/ كمال يوسف إسكندر، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٠م، ص ٣٣٧.

(٤) اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو: التجربة الأسترالية فى التعليم من بعد، مرجع سابق، ص ٢٣٨.

(٥) أنطون كاي، وغريفل رامبل: الجامعات المفتوحة تحليل مقارن، مجلة مستقبلات، مج ٢١، ع ٢٤، ١٩٩١م، ص ٢٥٦.

جميع المدارس الثانوية الفنية<sup>(١)</sup>، وتتمثل أهم أهداف تدريب مديري المدارس الثانوية الفنية عن بعد في أستراليا، فيما يلي<sup>(٢)</sup>:

- ١- توفير التدريب لسد الاحتياجات الفعلية لمديري المدارس عملياً داخل مدارسهم .
- ٢- التغلب على معوقات تقديم التدريب للمديرين في المدارس النائية لرفع كفايتهم .
- ٣- تأصيل التدريب المستمر لجميع مديري المدارس الثانوية الفنية في أستراليا .

ويتم تدريب مديري المدارس الثانوية الفنية بواسطة التدريب عن بعد من خلال:  
أ- منح الدرجات العلمية: مثل دراسات عليا في الإدارة المدرسية/ التعليمية، ودراسات عليا متخصصة في الكمبيوتر وتطبيقاته في الإدارة المدرسية<sup>(٣)</sup>.

ب- تدريب المديرين قبل وأثناء الخدمة: حيث يمكن تدريب المرشحين لشغل الوظائف القيادية المدرسية ولم يمارسوا الإدارة المدرسية من قبل، أو الذين تدربوا تدريباً غير كافٍ في برنامج التنمية المهنية على المستوى القومي، كما تقوم بعض الجامعات الأسترالية من خلال مراكز التدريب عن بعد، بعقد دورات لتدريب مديري المدارس الثانوية الفنية عن بعد، وتركز هذه الدورات على ثلاثة أبعاد: القيادة المدرسية، الدراسة العملية، الممارسة والأنشطة<sup>(٤)</sup>.

كما توجد مؤسسة Darling Downs والتي تعد نموذجاً أستراليا رفيع المستوى في كوينزلاند، في تقديم التدريب الخاص بمديري المدارس الثانوية الفنية، وقد استخدمت في ذلك أحدث التقنيات التكنولوجية في التدريب، حتى أصبحت أكثر شهرة بتخصصها في إعطاء الدورات التدريبية والدرجات العلمية المتخصصة<sup>(٥)</sup>.

وكان للسياسة التي انتهجتها الحكومة الأسترالية تجاه التدريب عن بعد أثرها في ارتفاع معدلات التطوير والتحسين لكورسات التدريب عن بعد المقدمة لمديري المدارس الثانوية الفنية، فأنشأت في كل جامعة مركزاً للتدريب عن بعد، كما أسست أكثر من أربعين معهداً يقدم كورسات في التدريب عن بعد<sup>(٦)</sup>.

(١) عايده أبو غريب: تجارب دولية رائدة في مجال التعليم عن بعد، مؤتمر حول إنتاج الوسائل التعليمية في مجال التعليم عن بعد، القاهرة، ٢٦-٢٩ مايو، ١٩٩٦م، ص ١٦-١٧.  
(2) National Institute Of Multimedia Education And UNESCO, Op. Cit., p.5.

(٣) اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو: التجربة الأسترالية في التعليم عن بعد، مرجع سابق، ص ٢٤١-٢٤٢.

(٤) المرجع السابق: ص ٢٤٣.

(5) UNESCO: Australia, Distance Education In Asia And The Pacific, Op. Cit., p.42.

(6) For More Details See:

- Paul Northcott: Higher Distance Education In Australia, Higher Level Distance Education, Perspectives For International Cooperation And New Developments In Technology, Paris, UNESCO, 1986, P.8.

- أنطون ب. زحلان: التعليم عن بعد، نوعية المواد التعليمية ومواءمتها، مجلة مستقبلات، مج ١٨، ع ١، ١٩٨٨م، ص ١٢.

والجدير بالذكر أن الجامعات الأسترالية بدأت تتنافس في تقديم برامج مختلفة للتدريب عن بعد لمديري المدارس الثانوية الفنية، وفي أوقات مختلفة، ومنها<sup>(١)</sup>: جامعة كوينزلاند Queens Land وجامعة نيوجانلاند New England، وجامعة موناش Monash، وجامعة ماكويري Macquarie وجامعة تشارلز ستورت Charles Stewart، وجامعة ماردوخ Murdoch، وجامعة ديكن Deakin.

وتطورت العلاقة بين الجامعات ليس فقط على مستوى الدولة الواحدة بل على مستوى أكثر من دولة وهو ما يعرف بتوأمة الجامعات، لإيجاد نوع من التعاون الدولي بين الجامعات، وبرنامج التوأمة يهدف إلى دعم شبكات التعليم العالي، ومنها تطوير أعضاء الهيئات الأكاديمية وتفعيل دور الجامعات في خدمة التدريب عن بعد، وكذلك الربط بين مؤسسات التعليم العالي في الدول المتقدمة والدول النامية، أما تمويل برنامج التوأمة فيتم عن طريق الدول والجامعات المشتركة، وعن طريق وكالات الأمم المتحدة وبعض المنظمات الحكومية<sup>(٢)</sup>.

وقد أنشأت بعض الجامعات الأسترالية حلقات اتصال وثيقة مع المتخصصين في التدريب عن بعد من دول جنوب شرق آسيا، وكذلك مع جمعية آسيا للتعليم عن بعد والمجلس الدولي للتعليم عن بعد (ICDE) (International Council Of Distance Education)<sup>(٣)</sup>.

وتسعى حكومة الولايات الأسترالية إلى التأكيد على الأخذ بأحدث أدوات الاتصال التكنولوجي في أسلوب التدريب عن بعد لمديري المدارس الثانوية الفنية، مما جعل قيادات هذه المدارس على أعلى مستوى من التميز في الأداء، وأهم هذه الأدوات:

١- التليفزيون التربوي<sup>(٤)</sup>: ويستهدف تلفة البرامج التدريبية، أي بثها خلال التليفزيون عن طريق شبكة الغرب الذهبية للبحث التليفزيوني، وذلك لجميع المواقع في المدارس الثانوية الفنية في أستراليا الغربية خلال الفترة المدرسية بين ٩،٣٠-١١،٣٠ صباحاً، وعلى مدار الأسبوع، ويقدم التليفزيون التربوي برامج تدريبية لمديري المدارس الثانوية الفنية ويطرح الأفكار التربوية والتعليمية المستقبلية لربط مديري المدارس بالأحداث الجارية، هذا بجانب تقديم موضوعات ثقافية عامة لتنمية

(1)Rumble Harry: The Distance Teaching Universities, London, Croom Helm,1989, p.17.

(٢) محمد أمين المفتي: توأمة الجامعات، دراسات في التعليم الجامعي، مجلة مركز التطوير الجامعي، جامعة عين شمس، ١٤، ١٤، ١٩٩٣، ص ١٣٥-١٣٦.

(3)Paul Northcott: Op. Cit., P.9.

(٤) اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو: أساليب الاتصال التكنولوجية والبرامج المستخدمة في التعليم عن بعد بأستراليا والخطط المستقبلية لتطويرها، مرجع سابق، ص ٢٦٥-٢٨٧.

معلوماتهم، وأن تقديم البرامج التدريبية لمديري المدارس يتم في ضوء احتياجاتهم الفعلية، وتقدم هذه البرامج في صورة أفلام تمثيلية يشترك فيها مجموعة من الممثلين، وتقوم وزارة التعليم الأسترالية باختيار هذه المشكلات من الواقع وعرضها على متخصصين في مجال التعليم لوضع حلول لها وذلك لجذب انتباه المتدربين .

٢- **التدريب بالكمبيوتر<sup>(١)</sup>**: وبدأ استخدامه في أستراليا عام ١٩٧٥م في مجال تدريب القيادات المدرسية، وهذا يتطلب جهاز كمبيوتر لدى كل مدير مدرسة، ويتم تزويده بالتعليمات في ضوء المحتوى التدريبي، وتقدم المادة التدريبية إما معروضة على الجهاز أو مطبوعة على نسخ خارج الجهاز، ويتم التقييم العملي بالنسبة المئوية أو أدبت/ لم تؤد، ومن خلال هذه النظام يسير مدير المدرسة بمستوى إنجاز وفق معدله الخاص، أو وفق معدل سبق تحديده، هذا فضلاً عن أنه يُمكن مدير المدرسة من السير وفق سلسلة من الخطوات تؤدي إلى بلوغ الأهداف المحددة مسبقاً .

٣- **لوحة المعلومات الإلكترونية<sup>(٢)</sup>**: وتوفر هذه اللوحة إمكانيات متعددة، حيث يمكن للمستخدمين إرسال المعلومات لمستخدمين آخرين آلياً، أو انتقاء المعلومات التي تتفق واهتماماتهم، ونقل ونسخ الملفات من لوحة الإعلانات الإلكترونية إلى أجهزة الكمبيوتر داخل المدارس، أو نسخ ملفات من تلك الأجهزة، ونقلها للوحة المعلومات لتتاح لمستخدمين آخرين .

٤- **شبكة المؤتمرات التلفزيونية<sup>(٣)</sup>**: وهي شبكة متخصصة في إقامة المؤتمرات التلفزيونية، وتوجد في غرب أستراليا، وتعد بمثابة شبكة اتصالات متكاملة، وتشتمل على أجهزة عرض تلفزيونية ثنائية المسار، وأجهزة سمعية ثنائية المسار، ولهذه الشبكة ثمانية مواضع في غربي أستراليا هي: بيرث، بانبري، نورثام، جبر الدثون، ماندورا، ميدلاند، كاثا نينج، ألباني، وتغطي الشبكة حوالي ١٠٠ موقع عبر أستراليا، وأكثر من ١٢٠٠ موقع عالمي، وتقدم خدماتها ٢٤ ساعة يومياً .

(1)Barry Willis: **Distance Education, Strategies And Tools**, New Jersey, Educational Technology publications, 1994, pp.15-20.

(2)Ibid., p.22.

(3)Terry Evans: **Distance Education In Australia**, **European Journal Of Engineering Education**, Vol.20, No.2, 1995, p.233.

- ٥- البث التليفزيونى المحدود عبر الأقمار الصناعية<sup>(١)</sup>: وهذه برامج تبث عبر ٢٥٠٠ طبق استقبال ثابت فى مواقع أرضية محددة، فضلاً عن أطباق الاستقبال داخل المدرسة، وهذا البث يبسر عملية وصول المعلومات لمديرى المدارس الثانوية الفنية فى المناطق النائية، حتى يتسنى لهم متابعة كل جديد فى مجال الإدارة المدرسية، وهذا الأسلوب أثبت كفاءته وفاعليته فى تدريب القيادات المدرسية.
- ٦- تنظيم المؤتمرات وفق الاتصالات السمعية<sup>(٢)</sup>: ويعد هذا الأسلوب من أبسط التكنولوجيا الحديثة فى مجال الاتصال، لأن أى مدير مدرسة وفى أى مكان يمكنه المشاركة، وكل ما يحتاجه هو جهاز تليفزيون، ويتيح هذا الأسلوب التغلب على عوائق المسافة والزمن، حيث أن تنظيم مؤتمر وفق هذا الأسلوب يمكن أن يتم خلال ساعات قليلة، فى أى مدرسة ثانوية فنية داخل الولايات الأسترالية.
- ٧- تنظيم المؤتمرات باستخدام الكمبيوتر<sup>(٣)</sup>: ويعد هذا الأسلوب من أحدث التطبيقات التكنولوجية فى مجال الاتصالات، ويعتمد على ربط مجموعة من أجهزة الكمبيوتر داخل قاعات المؤتمرات بأسلوب تقنى خاص، بحيث تشكل جميع الأجهزة وحدة متكاملة تحوى نفس المعلومات، وتتيح إمكانية التعامل معها بنفس الأسلوب، ولذات الغرض، وفى آن واحد، وذلك من خلال جهاز كمبيوتر رئيس يتولى عملية التحكم والسيطرة، ويتوفر فى هذا الأسلوب جميع المقومات المطلوبة للتدريب عن بعد، لأنه متاح لأى مكان يتوفر فيه جهاز كمبيوتر وتليفزيون وموديم وخطى تليفون عاديين ومرئى، وأنه غير مكلف وسهل التشغيل، ويحاكى البيئة المدرسية.
- ٨- الإنتاج التليفزيونى لأغراض البث<sup>(٤)</sup>: وتم البدء فى استخدام هذا الأسلوب فى كلية الدراسات الخارجية (TAFE) Technical And Further Education، حيث وفر العديد من البرامج التدريبية الخاصة بقيادات المدارس الثانوية الفنية، خاصة وأن معظم المدارس الثانوية الفنية بها أجهزة تليفزيونية وفيديو، ومن ثم فإنه من السهل على مدير المدرسة الاستفادة من هذا الأسلوب فى تعرف العديد من البرامج التدريبية، ومشاهدة وإعادة مشاهدة البرامج داخل المدرسة وفى أى وقت.
- ويمكن عرض تجربة جامعة كوينزلاند الجنوبية، وهى إحدى الجامعات الأسترالية المعنية بتقديم برامج تدريب عن بعد لمديرى المدارس الثانوية الفنية، حيث

(1)Ibid., p.234.

(2)Barry Willis: Op. Cit., p.23.

(3)Ibid., p. 24.

(4)Paul Northcott: Op. Cit., PP. 88-89.

أنشئ مركز التدريب عن بعد بجامعة كوينزلاند الجنوبية في ولاية كوينزلاند، وهي جامعة نظامية تقدم بعض برامجها عن بعد، والمركز له استقلالته ومسئوليته التعليمية والتدريبية والإدارية وتتعدد أهدافه وأنشطته<sup>(١)</sup>، حيث يسعى لتحقيق التنمية المهنية لمديري المدارس، وتنمية مهارات القيادة المدرسية، والتوسع في تقديم فرص الدراسات العليا المتخصصة في الإدارة المدرسية، فضلاً عن تقديم الاستشارات لقطاع المدارس الثانوية الفنية في التخطيط التنظيمي والمناهج الدراسية<sup>(٢)</sup>، ويقدم مركز التدريب عن بعد برنامجاً لتدريب مديري المدارس الثانوية الفنية ويمكن توضيح ذلك في المحكات التالية:

١- الحاجات التدريبية لمدير المدرسة الثانوية الفنية: حيث يتحدد حصر وتقييم الحاجات التدريبية لمدير المدرسة في ضوء مبدأ العرض والطلب، فتدريب قيادات المدارس مسؤولية كل ولاية، لذا تختلف الحاجات التدريبية من ولاية لأخرى، بل ومن مدرسة لأخرى داخل الولاية الواحدة، حيث تقوم الإدارة المسؤولة عن تدريب قيادات المدارس بكل ولاية بتحديد المهارات والكفاءات المطلوبة في المديرين للعمل في المدارس الثانوية الفنية<sup>(٣)</sup>، وفي ضوء ذلك يقوم مركز التدريب بالجامعة بوضع قائمة من البرامج التدريبية، ويسهم العامل الجغرافي، والطبيعة اللامركزية لأستراليا بشكل واضح في تحديد الحاجات التدريبية لمديري المدارس الثانوية الفنية، حيث تسمح لا مركزية الإدارة لأقسام التعليم بكل ولاية بوضع المواصفات اللازمة لاختيار وتعيين المديرين في مدارسها، ويلتحق المدير ببرامج التدريب الملائم لحاجات المدرسة التي يعمل بها، وتقابل في الوقت نفسه حاجاته الخاصة بالحصول على دبلومات أو درجات علمية أو الحصول على ترقية، وفي ضوء ذلك تتغير قائمة برامج التدريب عن بعد التي يقدمها مركز التدريب عن بعد لتدريب المديرين أثناء الخدمة سنوياً لمقابلة الحاجات المتجددة والمتغيرة للمديرين أو للعمل المدرسي داخل هذه المدارس<sup>(٤)</sup>.

٢- وسائل التدريب: تتنوع وسائل ووسائل التدريب المستخدمة سواء في توزيع برامج التدريب أو في تقديم الإرشاد والاستشارات للمتدربين، فإلى جانب النصوص المكتوبة

(1) Doerfert Schuemer: University Of Queensland, Preliminary Descriptions Of Some Distance Education Institutions, Germany, Fern University, 2000, p.49.

(2) University Of Southern Queensland: Handbook Of University Of Southern Queensland, Australia, University Of Southern Queensland, 1994, pp.26-28.

(3) Ibid., pp.30-38.

(4) Dale Holt: Evaluation Practice At Deakin University: The Role Of The Distance Education Unit And Issues For Further Consideration, Higher Level Distance Education Perspectives For International Cooperation And New Development In Technology, Paris, UNESCO, 1996, p.209.

هناك برامج إذاعية ووسائل ومعينات سمعية ومرئية، ويستعان بوسائل التدريب بمساعدة الكمبيوتر ونظم الاتصال السمعية والدروس التليفونية، واستخدام البريد والتليفزيون والفاكس فى تقديم الاستشارات، فضلاً عن اللقاءات المباشرة فى مراكز التدريب بين المتدربين والمدربين<sup>(١)</sup>.

والجدير بالذكر أن وسائل ووسائط وسائل التدريب المستخدمة فى تقديم برامج التدريب عن بعد للمدربين تتميز بالكفاءة من حيث اعتمادها على مدخل الوسائط المتعددة، وتحقيقها للتفاعل الثنائى بين المتدربين والمدربين، حيث يتوافر لمركز التدريب عن بعد بجامعة كوينزلاند الجنوبية شبكة جيدة من وسائل الاتصال التكنولوجية المتطورة والمستخدمه فى تقديم برامجها والملائمة لأماكن التدريب المختلفة والبيئة المحيطة بها، وتراعى أيضاً وسائل ووسائط وسائل التدريب المتاحة تغطية أغلب اهتمامات المتدربين أو المدربين، فالوسائل سهلة الاستخدام، ومتاحة خاصة مع الاتجاه السائد فى أستراليا نحو تطبيق التكنولوجيا بوسائلها المتنوعة فى كل أنظمة المجتمع، مع إعطاء اهتمام خاص بتطبيقها فى بيئة المدارس الثانوية الفنية<sup>(٢)</sup>.

٣- المحتوى التدريبي: تتنوع أشكال المقررات التدريبية المقدمة فى برامج التدريب القىادى لمدبرى المدارس الثانوية الفنية، فبعض موضوعات التدريب تتضمن شرائط مرئية، أو برامج الكمبيوتر، وأدوات معملية وحزم تعليم بمساعدة الكمبيوتر، كما أن كثيراً من الوحدات تقدم عن طريق الدروس التليفونية لتيسير التفاعل الثنائى بين المدربين والمتدربين، وذلك إلى جانب المقررات التدريبية المكتوبة فى صورة موديوالات تدريبية ومصممة خصيصاً للتدريب عن بعد<sup>(٣)</sup>، وتتضمن الوحدة ما يلى:

- جزءاً تمهيدياً يصف الوحدة التدريبية، واسم المدرب، والمخطط التدريبي للوحدة والمنسق لها، إلى جانب الأهداف التدريبية للوحدة وما سيكتسبه المتدرب بعد انتهائه من التدريب، والمصادر المرجعية التى يوصى بالرجوع إليها، وكذلك الأنشطة التدريبية المتضمنة والمصاحبة للوحدة، وينتهى الجزء التمهيدي بفكرة عامة عن أساليب وأشكال تقويم وحدة التدريب<sup>(٤)</sup>.

- جزءاً يتضمن عدداً من الموديوالات التدريبية، ويتكون كل موديوال تدريبي من مصادر التدريب (محاضرات مسجلة/ قراءات إضافية) والأهداف الإجرائية ومقدمة

(1) Ibid., p.230.

(2)The University Of Southern Queensland: Australia International Post Graduate Courses, Australia, 2001,p.1.

(3) Distance Education Center: Information Bulletin, Australia, The University Of Southern Queensland, 1995, p 4

(4)Distance Education Center Introductory Book, Semester One, Australia, The University Of Southern Queensland, 1999, pp 1-9

مختصرة لموضوعات الموديول، والقراءات الإضافية (التي تزيد من تعمق المتدرب بالموضوعات المتضمنة في كل موديول)، والأنشطة التدريبية المصاحبة التي تتيح الفرصة أمام المتدرب للقيام بما يراه مناسباً من أنشطة يمكن توظيفها في موضوعات الموديول، أو رصد للمشكلات المتعلقة بموضوعات الموديول، أو الربط بين الواقع الإجرائي لعمل المتدربين وموضوعات الموديول التدريبي، وينتهي كل موديول بأسئلة للتقويم الذاتي مجاب عنها بالجزء التمهيدي<sup>(١)</sup>.

- جزءاً يتضمن القراءات من البحوث والمقالات المختارة من دوريات وكتب متنوعة في الإدارة المدرسية لتعمق أفكار وموضوعات الموديولات التدريبية المتضمنة<sup>(٢)</sup>.

والجدير بالذكر أن المحتوى التدريبي لبرامج التدريب المقدمة في شكل موديولات تدريبية تحقق مبدأ التدريب الذاتي بما تقدمه من أنشطة ومصادر تدريبية متنوعة تساعد المتدربين كلاً على حدة في التقدم في تعرف الموديولات وفقاً لقدراته وإمكاناته الخاصة، كما يقدم الجزء التمهيدي أهدافاً لدراسة الوحدة التدريبية بصفة عامة، ثم أهدافاً إجرائية لكل موديول تدريبي على حدة، مما يجعل المتدرب على وعى بما يجب أن يكون عليه بعد الانتهاء من التدريب، وتساعد المعرفة المسبقة لأهداف برنامج التدريب والأهداف الإجرائية لكل موديول في توجيه المتدربين أثناء تدريبهم.

٤ - الخدمات التدريبية: حيث تقدم مراكز التدريب الموزعة عبر ولاية كوينزلاند الخدمات والتسهيلات الإدارية والتدريبية للمتدربين من خلال فريق متخصص يتم الاستعانة بهم خصيصاً بهدف مساندة المتدربين في برامج التدريب عن بعد للتقدم بصورة حسنة في مقرراتهم التدريبية، من خلال تيسير المشكلات الإدارية والإجابة عن أسئلة واستفسارات المتدربين بالرجوع إلى الهيئة الأكاديمية أو الإدارية المختصة بجامعة كوينزلاند، وتيسير استخدام الكمبيوتر والتليفون في الاستشارات والإرشادات الأكاديمية والإدارية<sup>(٣)</sup>، إلى جانب الخدمات المكتبية، ومكاتب الاتصال المحلية لبعض الوقت في كل المدن الرئيسية في كوينزلاند، وتعمل مكاتب الاتصال المحلية للرد على أسئلة المتدربين وحل مشكلاتهم أو إحالتها إلى الهيئة الأكاديمية أو الإدارية المختصة في جامعة كوينزلاند، كما تقوم هذه المكاتب بالإشراف على الدروس التليفونية واستخدام الكمبيوتر في مراكز التدريب<sup>(٤)</sup>.

(1) Distance Education Center. Study Book, Semester One, Australia, The University Of Southern Queensland, 1998, pp.9-16.

(2) Ibid., p.17.

(3) Distance Education Center: Information Bulletin, Op. Cit., Pp6-7.

(4) University Of Southern Queensland, Op. Cit., pp. 24-25.

وتم استخدام البنية الأساسية للتكنولوجيا فى أستراليا لتقديم مثل هذه الخدمات والتسهيلات للتدريب عن بعد بصفة عامة، ومن بينها برامج التدريب عن بعد لمديرى المدارس الثانوية الفنية، حيث تمتلك أستراليا بنية أساسية كاملة من شبكات الإذاعة والتلفزيون والخدمات البريدية والاتصالات البعيدة والقمر الصناعى فى الاتصال بالمدارس فى كافة الولايات الأسترالية<sup>(١)</sup>.

٥- **المدرسون:** تتركز مهام القائمين على التدريب ببرامج التدريب عن بعد فى تقديم الاستشارات الأكاديمية للمديرين وتوجيه عملية تدريبيهم، فالبرامج قائمة على مبدأ التدريب الذاتى، ويستعين مركز التدريب عن بعد بجامعة كوينزلاند بمجموعة من أعضاء هيئة التدريس بالكليات بدوام جزئى أو دوام كلى، ويقومون بدورهم بتوزيع مسؤولياتهم وواجباتهم بين أقسام التدريب عن بعد وأقسام التدريب التقليدية<sup>(٢)</sup>.

٦- **التخطيط:** ويخطط لبرامج التدريب عن بعد للمديرين من قبل هيئة العاملين بمركز التدريب عن بعد، والذين يشغلون وظائف أخرى فى عدد من قطاعات المجتمع وكليات الجامعة، متخذين شكل جماعات للعمل، وكل جماعة مسئولة عن تخطيط أحد جوانب برنامج التدريب، وذلك على النحو التالى<sup>(٣)</sup>:

- تجريب وحدات الموديوالات التدريبية وتصحيحها وتجريدها وطباعتها، ويقوم بها وحدة إنتاج مواد ووسائط التدريب من خلال فريق أكاديمى متخصص .
- ضمان جودة المواد التدريبية المنتجة لتيسير تعلم المتدرب، والتأكد من أن وسائل التدريب المرئية تودى وظيفتها بفعالية، ويقوم بذلك وحدة التطوير والتصميم .
- مراجعة الأنشطة البحثية للمركز ووسائل توزيع المواد التدريبية على المتدربين وأساليب المساعدة المقدمة لهم، ويقوم بذلك وحدة البحث والتقييم .
- تجهيز التطبيقات التدريبية باستخدام الكمبيوتر لمساندة أنشطة التدريب، ويقوم بذلك وحدة التكنولوجيا التدريبية .
- تجهيز المدخلات الخاصة بالكمبيوتر من النصوص والرسوم التوضيحية وكافة المواد المطبوعة والمكونات السمعية والمرئية للرزق التدريبية، ويقوم بهذه المهام وحدة الإنتاج والإخراج .
- تسجيل المحتوى التدريبى والواجبات المرسله والمستقبله من كل المتدربين، ويقوم بذلك وحدة البريد والمراسلة .

(1) UNESCO:A Survey Of Distance Education In Asia And The Pacific, Op. Cit., pp.2-4

(2)Ibid.: p.6.

(3) Distance Education Center: Information Bulletin., Op. Cit., pp. 6-8.

- توفير كافة التسهيلات اللازمة للبرنامج خاصة ما يتعلق بالإنتاج السمعي والمرئى، والرسوم والتصوير وصيانة الوسائط، ويقوم بهذه المهام وحدة الخدمات التكنولوجية .
  - والجدير بالذكر أن القائمين على التخطيط يعملون فى وظائف أخرى فى قطاعات المجتمع وكليات الجامعة، مما يوفر لهم الرؤية الشاملة لعوامل البيئة وأنظمة المجتمع المؤثرة فى نظام التدريب والمتأثرة بمخرجاته، وهذا يُمكن من مراعاة التكامل والترابط بين الأبعاد السابقة وعلاقات التأثير والتأثر بينهم عند التخطيط لبرامج التدريب عن بعد المقدم لمديرى المدارس الثانوية الفنية .
- ٧- التنفيذ: وتركز هذه العملية على:

- توزيع مواد ومقررات البرنامج التدريبى على المتدربين عن طريق البريد، وهى مواد تعتمد على التدريب الذاتى من قبل مديرى المدارس الثانوية الفنية .
- تشتمل بعض الموديوالات التدريبية على دروس تليفونية تقدم من خلال التليفون، ويتلقاها المتدربون فى مدارسهم، والتى يحتوى كل منها على تليفون بمكبر للصوت، وهذا يتيح فرصة التفاعل والتحاور فيما بينهما، ويمكن للمتدربين فى المدارس سماع المرشد بجامعة كوينزلاند، ويمكنهم فى الوقت نفسه التحاور مع بعضهم البعض وتسمح الدروس التدريبية التليفونية بتبادل الأفكار وطرح المشكلات وأساليب حلها بين المتدربين، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة لهم للتغذية الراجعة المباشرة من المدرسين حول القضايا التى تحتاج إلى مزيد من التوضيح<sup>(١)</sup> .
- تنفيذ بعض أنشطة التدريب المتضمنة بالموديوالات التدريبية من خلال مراكز التدريب حيث يتوافر بها أجهزة الكمبيوتر، والمعينات السمعية والمرئية<sup>(٢)</sup> .
- تعرف بعض الموديوالات التدريبية من خلال اللقاءات التدريبية والتى يمكن أن تتم فى أماكن متنوعة، كالمكتبات المحلية، ومركز التدريب، أو أحد منازل المتدربين، أو إحدى قاعات المدارس، ويضم اللقاء التدرىبى من ٣ : ١٠ متدربين يقطنون فى نفس المقاطعة، ويتدربون على نفس الوحدات التدريبية، ويهدف اللقاء التدرىبى إلى تهيئة بيئة تدريبية مناسبة تساعد المتدربين على تحقيق التميز فى الأداء من خلال شعورهم بالانتماء والولاء للعمل القيادى وما يتيح اللقاء التدرىبى من العصف الذهنى لأفكار جديدة تتولد خلال اللقاء، وتنمية مهارات الاتصال بين المتدربين، فضلاً عن التركيز على حل المشكلات المدرسية بصورة جماعية<sup>(٣)</sup> .

(1) Distance Education Center: Information Bulletin: Op.Cit., p.8.

(2) Universtiy Of Southern Queensland: Op. Cit., pp. 25-26.

(3) Distance Education Center: Information Bulletin: Op. Cit., pp. 8-9.

٨- **التقويم:** حيث يسند للجنة البحث والتطوير على مستوى مركز التدريب، عملية تقويم كل جوانب وأوجه العمليات التدريبية، للوقوف على آراء المتدربين فى أهداف كل وحدة من وحدات التدريب، ومدى جودة البرامج، وآرائهم حول أساليب التقويم والتغذية الراجعة، والخدمات والأنشطة التدريبية، وخبرات واستراتيجيات التدريب بما يساعد فى تطوير المحتوى والخدمات ووسائل الاتصال بالمتدربين فى مدارسهم<sup>(١)</sup>، ويتم تقويم المتدربين بصفة منتظمة ومستمرة وبأشكال متعددة وذلك كما يلى<sup>(٢)</sup>:

- ١- يشتمل الموديول التدريبى أسئلة للتقويم الذاتى عقب كل موضوع من موضوعاته .
  - ٢- يُضمن بالموديول التدريبى اختبار موجز مجاب عنه فى الجزء التمهيدى .
  - ٣- كثرة الواجبات التدريبية وتنوعها من وحدة لأخرى، ويتم إرسالها بالفاكس أو البريد .
  - ٤- يطبق الاختبار النهائى فى نهاية كل جزء، وتتووع أسئلته .
  - ٥- يُضمن بالجزء التمهيدى استبانة يجيب عنها المتدرب، ويرسلها إلى مركز التدريب عن بعد، والغرض منها الوقوف على المعلومات الضرورية من وجهة نظر المتدرب، لتحسين الوحدة التدريبية، وترسل الاستبانة مع آخر واجب تدريبى .
- ويلاحظ أن عملية التقويم تتميز بالشمولية لكل جوانب نظام التدريب عن بعد للمديرين ابتداء من تقويم أنشطة ومهام مركز التدريب عن بعد، مروراً بالبرامج والمقررات واستراتيجيات التدريب ووسائله، وانتهاءً بأشكال وأساليب التقويم نفسها، فضلاً عن تقويم المتدربين، مما يوفر التغذية الراجعة المستمرة وتحقيق الترابط والتفاعل بين عمليتى التخطيط والتنفيذ من ناحية، وعملية التقويم من ناحية أخرى، بما يكفل حسن سير برنامج التدريب عن بعد نحو تحقيق أهدافه المرجوة على أكمل وجه .

٩- **النتائج:** حيث يقدم مركز التدريب عن بعد بجامعة كوينزلاند الجنوبية دبلومات لمن يجتاز برامج التدريب عن بعد لمديرى المدارس الثانوية الفنية، ومن هذه الدبلومات دبلوم فى التربية لمدة عامين تخصص الإدارة المدرسية، ودبلوم فى التدريب الممتد لمدة عامين، ويرتبط الحصول على هذه الدبلومات بالحراك الوظيفى للمتدربين، متمثلاً فى زيادة فرص الترقية لوظائف أعلى، أو الحصول على امتيازات مهنية أو مادية معينة<sup>(٣)</sup>، والجدير بالذكر أن برامج التدريب عن بعد قد تكشف عن حاجات تدريبية جديدة سواء لمدير المدرسة أو العمل المدرسى فى

(1)Ibid, p.8.

(2) Ibid., p.10.

(3) Distance Education And Open Learning Center: The Directory, Tertiary, Distance Education And Open Learning Courses In Australia, Australia, The University Of New England, 1994, pp.417-422.

ضوء تحليل الاستبانات الموجهه للمتدربين لاستطلاع آرائهم حول تحسين وتطوير البرامج التدريبية، فضلاً عن أنها تزيد من دافعية المتدربين نحو مزيد من التدريب في ضوء ما يوفره مركز التدريب عن بعد من خدمات متنوعة متضمنة في هذه البرامج.

وبناء على ما سبق يتضح أن حكومة الولايات الأسترالية تبذل العديد من الجهود الرامية إلى تطوير نظم اختيار وتدريب مديري المدارس الثانوية الفنية، وكان من أهمها التأكيد على لا مركزية التعليم، حيث أسند لإدارة التعليم في كل ولاية مسئولية اختيار وتدريب قيادات المدارس الثانوية الفنية بها، وهذا يعكس مرونة الممارسات التعليمية في اختيار وتدريب قيادات المدارس الثانوية الفنية في كل ولاية حسب الظروف التعليمية بها، ويكون ذلك في إطار الفلسفة العامة لوزارة التعليم الأسترالية، وعلى الرغم من اختلاف ظروف التعليم الثانوي الفني بين الولايات، إلا أنه توجد أهداف مشتركة بين جميع الولايات وتتولى صياغتها الوزارة.

كما تقدم حكومات الولايات تصنيفاً جديداً للمديرين يعرف بالمديرين ذوي المهارات المتقدمة Advanced Skills Principals ويتم اختيار هؤلاء المديرين على أساس تنافسي من حيث الكفاءة والمؤهلات لتلقى رواتب أعلى في مقابل القيام بعدد من الواجبات المهنية، مثل: تطوير عمل الإدارة المدرسية والمناهج وتدريب المعلمين الجدد، ويستطيع المديرين من خلال برامج التدريب عن بعد، أن يكونوا أكثر اتصالاً ببيئة المدرسة والبيئة المحلية، وأكثر وعياً ودراية بحاجاتها المتنوعة، في ضوء لامركزية الإدارة، ومن ثم يصبح أكثر قدرة وكفاءة على القيام بالواجبات المهنية وما يرتبط بها من تحقيق الحراك الاجتماعي والمهني لهم<sup>(١)</sup>.

ونتيجة لارتباط فلسفة التعليم الثانوي الفني بواقع المجتمع الأسترالي، ومساريتها لطبيعة العصر والاتجاهات العالمية المعاصرة، حقق هذا التعليم أهدافه المحددة، ومن ثم تحقيق الأهداف المختلفة للمجتمع الأسترالي، وأن ارتباط الأهداف التدريبية بالنواحي السياسية والثقافية والمهنية والأكاديمية، أدت إلى وصول البرامج التدريبية إلى مستويات ذات علاقة بالاتجاهات العالمية المعاصرة، وذلك إلى جانب شمولية وحدات هذه البرامج في النهضة بجميع النواحي المهنية والأكاديمية والثقافية حيث تبنت وزارة التعليم الأسترالية أسلوب التدريب بالأهداف Training By Objectives والذي يشمل في

(1) Torsten Husen: Op. Cit., P.420.

منهجه أهداف اقتصادية أو سلوكية معينة ينبغي أن يحققها العمل التدريبي، باعتبار أن هذا الأسلوب يلائم تدريب قيادات المدارس الثانوية الفنية .  
كما سعت الحكومة الأسترالية إلى إصدار قانون كفالة التدريب، والسدى يلزم وزارة التعليم بتخصيص جزء من وقت العمل لإلحاق المديرين بالتدريب، وتهتم وزارة التعليم باستخدام نظم الخبرة والمحاكاة كتطبيقات أساسية للتدريب من خلال الكمبيوتر، وأقامت بعض حكومات الولايات الأسترالية مؤسسات لتمويل الأبحاث وتطوير المشروعات المخصصة لتدعيم تدريب مديري المدارس الثانوية الفنية<sup>(١)</sup> .

كما يرجع ارتباط برامج التدريب بالاحتياجات التدريبية الفعلية إلى أن هذه البرامج يتم إدارتها لا مركزياً، وذلك انطلاقاً من أن الاحتياجات التدريبية للمديرين فى ولاية معينة تختلف عن مثيلاتها فى باقى الولايات، ويسأهم التقويم المستمر لبرامج التدريب فى تفعيل العملية التدريبية، لأن هذا يُمكن من معالجة أوجه القصور التى تنتاب منظومة التدريب قبل وأثناء وبعد تنفيذ البرامج التدريبية<sup>(٢)</sup> .

كما أن مشاركة المتدربين فى القيام بالمهام التدريبية والإعداد لمحتويات البرامج التدريبية أحدثت إيجابية المشاركين فى برامج التدريب، وتعرف احتياجاتهم التدريبية، وبالتالي تحديد الطرق التى يمكن عن طريقها مقابلة هذه الاحتياجات، كما أن تضامن العديد من الجهات الخاصة والحكومية فى تطوير برامج التدريب مكن من تحقيق نتائج إيجابية كثيرة، وأدى ذلك إلى تطوير عملية تدريب قيادات المدارس الثانوية الفنية، نتيجة توفير وسائل التدريب الحديثة، والتى ساهمت فى الارتقاء بالبرامج التدريبية .

هذا فضلاً عن أن أسلوب إدارة برامج التدريب ساهم فى توفير الكثير من البرامج التدريبية المتنوعة، فعلى المستوى المركزى بكل ولاية توجد برامج تدريبية بأهداف تدريبية تختلف عن البرامج التدريبية المحلية التى تنشُد تحقيق أهداف تدريبية ذات طبيعة معينة، بجانب البرامج التدريبية المقدمة داخل المدرسة مما أدى إلى إشباع الاحتياجات التدريبية لجميع المديرين فى وقت واحد، وبذلك أمكن التغلب على أية مشكلات تدريبية، كما أن ارتباط التدريب داخل المدرسة بالمشكلات التعليمية والتدريبية المباشرة التى ترتبط بواقع الممارسات الفعلية داخل المدارس يعد ذو فاعلية بالغة فى تقديم نوع خاص من التدريب الموجه لعلاج أوجه القصور فى أداء المديرين<sup>(٣)</sup> .

(1) Australian Educational Council And Curriculum Corporation: Op. Cit., p.15.

(2) <http://www.dest.gov.au>.

(3) Dimmock Hattie: Op. Cit., pp. 40-48.

• تمويل تدريب مديري المدارس الثانوية الفنية عن بعد:

لكي يؤدي التدريب عن بعد دوره على أكمل وجه فإنه يحتاج إلى أموال كافية لجعل المشكلات التي تحد من فاعليته قابلة للحل<sup>(١)</sup>، خاصة وأن عملية تمويل المؤسسات التعليمية وبرامج التدريب تمر بمأزق خطير في جميع أنحاء العالم، تمثل في صعوبة الوفاء بالالتزامات المالية المطلوبة لتغطية نفقات التدريب للقيادات المدرسية<sup>(٢)</sup>، وأدى هذا إلى أن اعتمدت حكومات الولايات الأسترالية على التدريب عن بعد في عملية تدريب مديري المدارس الثانوية الفنية، لأنه يسعى إلى تحقيق أهدافه التدريبية بأقل تكلفة ممكنة، ودون تبذير أو تضييع في النفقات<sup>(٣)</sup>، لهذا سعت الحكومات الأسترالية إلى إيجاد نوع من الاستقرار في تمويل تدريب مديري المدارس الثانوية الفنية عن بعد، حيث ألزم القانون حكومة الكومنولث بتوفير تكاليف التدريب عن بعد<sup>(٤)</sup>.

• أهم إيجابيات تدريب مديري المدارس الثانوية الفنية عن بعد<sup>(٥)</sup>:

- ١- المرونة في التطبيقات الإدارية المتخصصة، حيث تعتبره الحكومة الأسترالية شيئاً مهماً وأكثر تحضراً، لأنه يكرر فرصة التعليم مدى الحياة.
- ٢- يوفر مجموعة متنوعة من البرامج تغطي بقدر الإمكان كافة اهتمامات المتدربين واحتياجاتهم التدريبية المختلفة، فمدير المدرسة يختار أين، ومتى، وكيف يتدرب.
- ٣- يمكن استخدام استراتيجيات تدريبية متنوعة لا تعتمد على التفاعل المباشر.
- ٤- يُمكن من التحديد القبلي والدقيق لأنشطة وأنماط التفاعل.
- ٥- يوفر المصادر اللازمة لتحقيق الأهداف المختلفة للمواد التدريبية.
- ٦- يُمكن من الاستفادة من المستحدثات المستمرة مجال الحاسب الآلي وتكنولوجيا الاتصالات وتطبيقاتها التدريبية المختلفة.

(١) قوريكوفون بورستل: إطار نظري من أجل إدخال العمل المنتج في التعليم، مجلة مستقبلية، مج ٢٢، ع ٣٤، ١٩٩٣م، ص ٢٣١.

(٢) جون كلود أبشر، وتيري شوفالييه: إعادة النظر في تمويل التعليم بعد الإلزامي، مجلة مستقبلية، مج ٢١، ع ٢٤، ١٩٩١م، ص ٢١٤-٢١٦.

(3) Careth Williams: **Towards Liflong Education, A New Role For Higher Education Institute**, Paris, UNESCO, 1997, pp.121-122.

(٤) الكسندر فيانا فيرير: الجامعة الوطنية للتعليم عن بعد، مجلة إتحاد الجامعات العربية، ع ٢، ١٩٩٤م، ص ٦٠٠.

(٥) لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

- اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو: التجربة الأسترالية في التعليم عن بعد، مرجع سابق، ص ٢٤٦.

- Daniel Sendel: **Distance Education In Australia, Higher Level Distance Education Prospective For International Cooperation And Developments In Technology**, Paris, UNESCO, 1996, pp.24-25.

- Bruce King: **Op. Cit.**, pp.65-66.

- أهم مشكلات تدريب مديري المدارس الثانوية الفنية عن بعد<sup>(١)</sup>:
  - أ- مشكلات عامة: وهي تواجه التدريب عن بعد ككل في أستراليا، وتتمثل في مشكلات إجراء الاختبارات المختلفة لمديري المدارس، ومشكلات قلة التكاليف اللازمة لتنفيذ البرامج، والمشكلات التي تظهر من حدة المنافسة بين الجامعات المختلفة فيما تقدمه من برامج تدريبية متنوعة، والمشكلات التي تنشأ من تمسك المديرين ببعض البرامج وإهمال البعض الآخر، والمشكلات الخاصة بعملية تقييم المتدربين .
  - ب- مشكلات خاصة: وتتمثل في اختلاف مستوى الأداء لمديري المدارس الذين يقودون مدارسهم بعيداً عن مكان التدريب عن بعد عن مستوى الأداء للمديرين الذين يتدربون داخل مكان التدريب عن بعد، حيث يتاح للذين يتواجدون داخل مكان التدريب عن بعد فرصة اكتساب خبرات متنوعة، ولديهم المراجع التي يتزودن بها بحرية أكبر من أولئك الذين يتدربون بعيداً عن مكان التدريب عن بعد .
  - وفي ضوء ما سبق، يمكن أن يعزى نجاح الخبرة الأسترالية في تقديم نظام التدريب عن بعد للمديرين إلى عدد من العوامل من أهمها:
    - خبرة أستراليا الطويلة في تقديم التدريب عن بعد للمديرين في مستويات ومراحل التعليم المختلفة نظراً لظروفها الجغرافية والثقافية .
    - الاتجاه الإيجابي لمديري المدارس الثانوية الفنية نحو برامج التدريب عن بعد .
    - فعالية استخدام وسائط التكنولوجيا الحديثة في توزيع وتقديم برامج التدريب عن بعد للمديرين أثناء الخدمة، وتنفيذ العديد من المشروعات التطويرية لتوظيف هذه الوسائط لتحقيق التنمية المستمرة لمديري المدارس الثانوية الفنية .
    - دقة التخطيط وشموليته لمكونات وعمليات نظام التدريب عن بعد للقيادات المدرسية .
- وخلاصة القول أن أستراليا استطاعت أن تطبق معيار الجودة والاستحقاق في اختيار مديري المدارس الثانوية الفنية، كما استطاعت أن تنتهج أكثر من أسلوب لتدريب مديري المدارس الثانوية الفنية، واستفادت من المداخل الحديثة في التدريب مثل: مدخل الكفايات والنظم وإدارة الجودة الشاملة والإدارة الاستراتيجية وإعادة الهندسة .

(1)For More Details See:

- Distance Education Centre: **Distance Education At The University Of South Australia**, Australia ,The University Of South Australia, 1993, p.6.
- Paul Northcott: **Op. Cit.**, P.90.
- Daniel Sendel.: **Op. Cit.**, P.25.
- Bruces King: **Op. Cit.**, P.64. .

المحور الخامس: أهم القوى والعوامل المؤثرة فى نظام اختيار وتدريب مديري المدارس الثانوية الفنية فى أستراليا: وتتمثل فيما يلى:

١ - العوامل الاقتصادية: قارة أستراليا قارة غنية بمواردها الاقتصادية والحيوانية والمعدنية، فمع بدء تعميمها بشكل فعلى عام ١٧٨٨م، حمل إليها المعمرون الجدد الحيوانات الأليفة التى تفتقر إليها وأهمها البقر والأغنام، والتى أصبحت فيما بعد من أهم موارد القارة الاقتصادية، وأصبحت حرفة تربية القطعان أهم الحرف فى أستراليا، وانتشرت محطات تربية الأبقار والأغنام، وعلى هذه الحرفة قامت صناعة حفظ اللحوم فى مدن كوينزلاند الرئيسية، حيث تحتل أستراليا المرتبة الثانية فى العالم من حيث إنتاج اللحوم بعد الأرجنتين، وأصبح قيمة الناتج الحيوانى يمثل ضعف المحاصيل الزراعية كلها، وهذا بجانب إنتاج الصوف حيث تعد أكبر منتج للصوف فى العالم (٢٥% من الإنتاج العالمى)<sup>(١)</sup>، وقد اهتمت أستراليا بالزراعة والرعى واعتبرتتهما أساس اقتصادياتها<sup>(٢)</sup>، وتوسعت فى المناطق الصالحة للزراعة فى كوينزلاند، ونيوسوث ويلز، وفكتوريا وجزء من جنوبها الشرقى والغربى<sup>(٣)</sup>، وأصبح الإنتاج الزراعى يمثل حوالى ٧٠% من قيمة الصادرات<sup>(٤)</sup>، وهذه النسبة تجعلها من دول العالم الرئيسية فى صادرات الغذاء (القمح - اللحوم - السكر - مستخرجات الألبان)<sup>(٥)</sup>، كما أدت الثروة المعدنية دوراً هاماً فى رفعة الاقتصاد الأسترالى، وذلك بفضل ثروتها من النحاس والذهب، حيث تأتى فى المركز الخامس على مستوى العالم فى إنتاج الذهب<sup>(٦)</sup>، كما تنتج من البترول والغاز الطبيعى ما يحقق لها اكتفاءها الذاتى<sup>(٧)</sup>، والجدير بالذكر أن الصناعة قامت على أساس الحماية الجمركية، خاصة بعد أن تعرضت أستراليا خلال الحربين العالميتين إلى انقطاع المصنوعات عنها، لذلك فالسلع المصنعة محلياً كالسلع المستوردة، مرتفعة الثمن،

(١) محمد السيد غلاب، وآخرون: مرجع سابق، ص ٥٦٩.

(٢) فتحى محمد أبو عيانه: الجغرافيا السياسية لأستراليا وجزر المحيط الهادى، دراسات فى الجغرافيا السياسية، مرجع سابق، ص ٣٥٢.

(٣) السيد المغربى: مرجع سابق، ص ٢٤٧.

(٤) محمد السيد غلاب، وآخرون: مرجع سابق، ص ٥٧٤.

(٥) فتحى محمد أبو عيانه: الجغرافيا السياسية لأستراليا وجزر المحيط الهادى، دراسات فى الجغرافيا السياسية، مرجع سابق، ص ٣٥٢.

(٦) محمد السيد غلاب، وآخرون: مرجع سابق، ص ٥٧٧.

(٧) فتحى محمد أبو عيانه: الجغرافيا السياسية لأستراليا وجزر المحيط الهادى، دراسات فى الجغرافيا السياسية، مرجع سابق، ص ٣٥٢.

وتتنوع الصناعات بين الخفيفة والثقيلة، وصناعة الآلات والسيارات، وصناعة الكيماويات المتقدمة، وصناعة الأدوات الكهربائية والإلكترونية<sup>(١)</sup>.

وقد انعكست الحالة الاقتصادية لأستراليا على العملية التعليمية، حيث مكنتها من زيادة الإنفاق على التعليم بشكل عام والتوسع في التعليم الثانوى الفنى والإنفاق عليه بشكل خاص، وذلك لحاجتها الماسة من الأيدى العاملة الماهرة والمدرّبة، وهذا جعلها تولى نظم اختيار وتدريب قيادات هذا النوع من التعليم أهمية خاصة، إيماناً منها بأهمية دورهم في تفعيل العملية التعليمية داخل مدارسهم، ووفرت كل الاعتمادات المالية اللازمة لتنفيذ عملية اختيار وتدريب قيادات المدارس الثانوية الفنية على أكمل وجه.

**٢- العوامل الاجتماعية:** منذ أن نالت أستراليا استقلالها عام ١٩٠١م، ظلت السياسة الصريحة لهذه الأمة الجنوبية هي سياسة التحفظ والتوقع على نفسها<sup>(٢)</sup>، وبالرغم من ذلك يتمتع الشعب الأسترالى بمستوى معيشة مرتفع، حيث يسكن أكثر من ثلثى سكان أستراليا فى المدن، خاصة عواصم الولايات، وإن كان هناك معاناة من قِبل عدد قليل من السكان الأصليين فى انخفاض مستوى معيشتهم<sup>(٣)</sup>.

وسعت الحكومة الأسترالية إلى ترسيخ دعائم الديمقراطية منذ بدايتها، وأصبحت أستراليا إحدى الديمقراطيات الحقيقية، وفصلت الكنيسة عن الدولة عام ١٨٧٧م، وأكدت على ممارسة المرأة لأدوارها السياسية والإدلاء بصوتها فى الانتخابات عام ١٨٩٣م، ونزعت ملكية الإقطاعات فى العام نفسه، والتصالح الإجبارى بين النقابات ونزاعها مع أصحابها عام ١٨٩٤م، وتوفير المعاشات لكبار السن عام ١٨٩٩م<sup>(٤)</sup>، وبفضل حكومة حزب العمال الأسترالى بدأ تفعيل نشاط المجتمع وصارت القارة جنة العمال، حيث وفرت الحكومة فرص العمل لكل فئات المجتمع الأسترالى حيث يعمل ٢٩% من السكان فى الصناعة والبناء، و ١٩% بأعمال التجارة والمال، ولا تزيد نسبة من يعملون فى الزراعة والرعى والتعدين أى الحرف الأساسية عن ١٥% من العاملين من السكان، ويتقاسم بقية السكان حرف النقل والمواصلات ٩%، والصناعات والحرف الجديدة الأخرى كإلكترونيات ١٨%<sup>(٥)</sup>، وانعكس المستوى الاقتصادى المرتفع لأستراليا على

(١) فرناندو بروديل: مرجع سابق، ص ٦٠٥.

(٢) المرجع سابق: ص ٦٠٥.

(٣) أحمد حسين اللقانى، وآخرون: مرجع سابق، ص ٣١.

(٤) فرناندو بروديل: مرجع سابق، ص ٦٠٥.

(٥) فتحى محمد أبو عيانة: الجغرافيا السياسية لأستراليا وجزر المحيط الهادى، دراسات فى الجغرافيا السياسية، مرجع سابق، ص ٥٨٦.

المستوى الاجتماعى لأفرادها، فأصبحت من أعلى الدول فى مستوى المعيشة فى العالم<sup>(١)</sup>، وأقل الدول فى معدلات وفيات الأطفال<sup>(٢)</sup>.

ونظراً للتنوع الشديد بين سكان أستراليا من حيث اللغة والجنس والقومية، كان لزاماً على الحكومة الأسترالية أن تحسن المستوى المعيشى والصحي للسكان الأصليين وترفع مستواهم العلمى<sup>(٣)</sup>، لذلك اتجهت إلى الاهتمام بالتعليم بشكل عام والتعليم الثانوى الفنى بشكل خاص، للدفع بعمالة فنية ماهرة فى مختلف القطاعات، واهتمت بنظم اختيار وتدريب قيادات المدارس الثانوية الفنية لما لها من دور فى تفعيل العملية التعليمية داخل مدارسهم، وبالتالي ربطت بين نظم الاختيار والتدريب وتحقيق مستوى مهارى للخريجين، ودفعت بقيادات مدرسية قادرة على تحقيق أهدافها الطموحة، وتحترم العمل القيادى وتقده وتبذل فيه، لأنه على الرغم من مساحة أستراليا الشاسعة إلا أنها تفتقر إلى السكان، وما زالت موارد الثروة الطبيعية لا تجد الطاقات البشرية التى تحقق استغلالها.

**٣-العوامل التكنولوجية:** يحظى التدريب عن بُعد بمكانة هامة فى أنظمة المجتمع الأسترالى، وخاصة تدريب مديرى المدارس نتيجة العوامل والمؤثرات المجتمعية المتداخلة والتى شكلت الطبيعة الخاصة لهذا المجتمع، فالطبيعة الجغرافية الخاصة لأستراليا والمساحات الشاسعة التى تفصل بين مدن وولايات أستراليا والتى تقدر بآلاف الكيلومترات جعلت من التدريب عن بعد ضرورة ملحة ومطلب قومى لمقابلة الحاجات المتنوعة والمتنامية للمديرين من مدرسة لأخرى.

ومن ناحية أخرى نتجه أستراليا لآليات السوق باعتبارها دولة صناعية غنية بمواردها الطبيعية نحو تبني سياسات قومىة للتدريب فى قطاعات المجتمع لإصلاح قوة العمل بها، فأعادة البناء هى الكلمة المفتاحية للمناقشات السياسية والاقتصادية وصناعة القرار والممارسات الإدارية<sup>(٤)</sup>، وتبنى هذه السياسات على مفاهيم التدريب الحديثة، كالتدريب القائم على Competency-based training، والتدريب متعدد المهارات، Multi – Skilling training، وما يتطلب من استحداث طرق وأساليب لتنفيذها، وخاصة أساليب التدريب عن بُعد، وتكنولوجيات الاتصال الحديثة التى تضيف أبعاد

(1)Mack Enzie, Open Learning: The Australian Contribution, In Open Learning Systems And Problems In Post- Secondary Education, Paris, UNESCO, 1985, P.96.

(٢)فرناندو بروديل: مرجع سابق، ص ٦٠٦.

(3)Monash University: Studies In Australia 2000-2001, Monash University, Faculty Of Information Technology, 2000, p.236.

(4)Terry Evans, Op. Cit, p.261.

جديدة للتدريب تدفع مديري المدارس للإقبال بحماس على التدريب، كالمؤتمرات المسموعة والمرئية Telephone Conferencing, Vedio Conferencing<sup>(١)</sup>.

ولتحقيق مزيد من الفعالية والتعاون بين الولايات والمقاطعات من ناحية، والحكومة من ناحية أخرى، فقد تم إنشاء رابطة تكنولوجيا التدريب من قبل نقابة التعليم الأسترالي والمجلس الوزاري للتعليم المهني والعمالة والتدريب، لتشجيع التطورات التعاونية في التدريب عبر الولايات والمقاطعات الأسترالية، حيث توفر الرابطة الخدمات التي تساعد في تقديم تدريب على مستوى عال من الجودة وأقل كلفة وأكثر فعالية<sup>(٢)</sup>.

ومع اتجاه أستراليا نحو توظيف التكنولوجيا في كافة مجالات المجتمع ومنها التدريب، حيث عملت على سرعة إدخال التكنولوجيات الحديثة في التدريب وتنفيذ استراتيجيات طويلة المدى لتطبيق هذه التكنولوجيات في بيئة المدرسة، خاصة التدريب بمعاونة الكمبيوتر، لتأهيل المدير وتدريبه على استخدام تلك التكنولوجيا بفعالية في العملية الإدارية<sup>(٣)</sup>.

وادركت وتدرك الحكومة الأسترالية أهمية استخدام التدريب المستمر للمديرين استجابة للتطورات القومية في التدريب، واستجابة لعدد من الضغوط كضرورة توفير العدالة الاجتماعية للمديرين في المدارس النائية، إلى جانب الاستجابة للتغيرات في المنهج القومي والاهتمام بنوع ما يكتسبه المديرون من معارف ومهارات<sup>(٤)</sup>، من خلال توظيف تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تدريب المديرين، واستجابة أيضاً لدافعية المديرين، من منطلق أن مديري المدارس الثانوية الفنية لديهم قدراتهم لبناء أنفسهم والتأثير على الآخرين، وهذا يجعلهم في سعي دائم للتفاعل مع برامج التدريب عن بُعد<sup>(٥)</sup>، وبناءً عليه كان لابد من اختيار قيادات مدرسية قادرة على تطويع التكنولوجيا في التدريب القيادي حتى يفعلوا العملية التعليمية داخل مدارسهم ومن ثم تتحقق أهداف المدرسة الثانوية الفنية.

(1) Monash university: **Distnce Education Courses 1997**, Asustratia, Monash University, 1997, pp. 3-4.

(2)Marsh Cand: **Op. Cit.**, pp. 80-88.

(3)Ibid., p.90.

(4)Ibid., p.91.

(5)Ibid., p.91.

## ملخص الفصل:

استعرضت الدراسة في هذا الفصل نظام اختيار وتدريب مديري المدارس الثانوية الفنية في أستراليا، وذلك من خلال تعزف بعض خصائص دولة أستراليا مثل: الموقع، المساحة، المناخ، الأرض، الأنهار، السكان، ثم تعرفت الدراسة على واقع التعليم الثانوي الفني في أستراليا، وذلك من خلال تعرف تطور التعليم في أستراليا، وإدارة التعليم وتمويله، ومكانة المدارس الثانوية الفنية، ونظراً لانتشار أغلب المدارس الثانوية الفنية في أستراليا بطول المناطق الساحلية فسعت حكومة الولايات إلى البحث عن صيغ ومداخل جديدة لتدريب مديري هذه المدارس، وأصبحت صاحبة تجربة رائدة في هذا النوع من التدريب، ثم تعرفت الدراسة على واقع نظام اختيار مدير مديري المدارس الثانوية الفنية، حيث يتم اختيار القيادات المدرسية صاحبة الأداء القيادي المتميز بصفة مستمرة، فضلاً عن أهمية اختيار القيادات التي تتفانى في خدمة المجتمع المحيط بالمدرسة، كما يختار المدير صاحب الكفاءات النادرة، ثم تعرضت الدراسة لنظام تدريب مديري المدارس الثانوية الفنية، من خلال تعرف أهم محاور برنامج تدريب القيادات المدرسية، وعملية تصميم البرامج التدريبية، وطريقة تحديد الاحتياجات التدريبية، وطريقة تنفيذ البرنامج التدريبي، سواء عن طريق التدريب عن بعد أو من خلال بعض الجامعات الأسترالية، حيث ركزت الدراسة على إبراز أهمية التدريب عن بعد، في تفعيل الدور القيادي لمديري المدارس الثانوية الفنية، وأهمية التدريب لتجاوز مشكلات العمل المدرسي، ثم تعرفت الدراسة على أهم القوى والعوامل المؤثرة في نظام اختيار وتدريب مديري المدارس الثانوية الفنية، ويتضح أن الخبرة الأسترالية استطاعت أن تستفيد من بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة في الاختيار والتدريب، الأمر الذي مكنها من الدفع بقيادات مدرسية فعالة وقادرة على تفعيل العملية التعليمية داخل مدارسها، ثم تنتقل الدراسة بعد ذلك لتعرف واقع نظم اختيار وتدريب مديري المدارس الثانوية الفنية في مصر وماليزيا وأستراليا، وهذا سيتضح في الفصل السابع.